الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون-تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التفكير النّقدي عند عبد الوهّاب المسيري

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :نقد حديث ومعاصر.

إعداد الطالبين:

-مريجة العبادي

- بوغفالة مُحَمَّد أمين

إشراف الأستاذ:

-د. مهيدي منصور

لجنة المناقشة:

بلمهل عبد الهادي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مهيدي منصور	أستاذ التعليم العالي	مشرفا مقررا
بوزيدي مُحَمَّد	أستاذ محاضر.أ.	مناقشا

السنة الجامعية:1443هـ-1444هـ / 2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكره الله "

نشكر الله على نعمته ونحمده على توفيقه لنا في دراستنا وفي انجازنا لهذا البحث

الى كافة الأساتذة المحترمين الذين بفضلهم وصلنا ما نريد اليه في دراستنا

الى الاستاذ الفاضل الدكتور"مميدي منصور" الذي أشرف على انجاز هذا البحث

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين المبعوث رحمة للعالمين اما بعد

أهدي عملي هذا الى امي التي سهرت على تربيتي تربية حسنة فلولاك امي لما اصبحت هكذا

قال تعالى : "فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً "

.

الى جميع اخوتي واخواتي وجميع افراد عائلتي دون استثناء

الى جميع زملاء الصغر الذين اجتزت معهم لحظات حلوة

الى كل هؤلاء شكري وتقديري

عبادي

الإهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي ؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام (أُمِّي).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز رحمة الله عليه).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أُقدِّم لكم هذا البحث

وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

أمين

مقدمة

أصبح اكتساب مهارات التفكير النقدي غاية أساسية لمعظم السياسات التعلمية لدول العالم و هدفا رئيسا تسعى مناهجها لتحقيقه ،فالتفكير النقدي هو أحد أهم أنواع التفكير و يقوم على التزام الشخص فيه بالعقل و المنطق أ ثناء عملية الحكم على الأشياء و ذلك بالتأمل و التركيز ،و المفكر و العالم الاجتماعي المصري **عبد الوهاب المسيري** يعدّ من النقّاد المعاصرين والمتميزين الذين أثروا الساحة النقدية بآرائهم النقدية وتفكيرهم الحصيف ،ف**عبد الوهاب المسيري** حالة متميّزة وفريدة في تاريخ الفكر العربي والإسلامي المعاصر في مجال التنظير الأكاديمي و الاجتهاد المنهجي و البحث الاجتماعي و المفاهيمي، مما جعله يؤسس مشروعا فكريا تجديديا و ذلك بامتلاكه أدوات و آليات صياغة جوانب أساسية في إبداعه الفكري ، و هذه الخصائص لا تكاد تجتمع في أحد؛ إذ أن دراسته تميزت بإعادة التفكير في طرق التفكير السائدة بهدف تطوير الأداء التنظيري و التفسيري الذي يمكّن من إدراك الواقع بشكل أكثر تركيبيا ،و هذا ما كان سببا رئيسيا لاختيارنا هذا البحث الموسوم ب "**التفكير النقدي عند عبد الوهاب المسيري** " الذي حرّكت دوائره جملة من الإشكاليات :**إلى أي مدى أثّر عبدالوهاب المسيري في التفكير النقدي المعاصر؟ ،وما هي ملامح التجديد في التجربة النّقدية لدى عبدالوهاب المسيري ؟وما هي الخلفيات المعرفية والفلسفية التي استمدّ منها الرجل رؤيته النقدية و آلياته الإجرائية** ؟وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا بحثنا وفق خطة بحث رسمت كالتالي :

مدخل: تطرقنا فيه للسيرة الذاتية **لعبد الوهاب المسيري** و مساره المهني و نشاطه السياسي

و بعض مؤلفاته التي أنارت لنا درب بحثنا .

والفصل الأول: خصص لـ"**الملامح النّقدية لمشروع عبد الوهاب المسيري** " وعمدنا إلى تقسيمه إلى ثلاثة مباحث :المبحث الأول بينا فيه النقد الأدبي عند عبد الوهاب المسري –والمبحث الثاني خصص للنقد الثقافي – والمبحث الثالث درسنا فيه بعض النماذج المعرفية في النقد عند المسيري.

أمّا الفصل الثاني: وسميناه بـ : "الفكر النقدي لدى عبد الوهاب المسيري وسؤال الحداثة " وقسمنا هذا الفصل إلى مجموعة من المباحث :المبحث الأول بينا فيه **هيمنة التغريب والتقليد** في الممارسة النقدية عند المسيري –و المبحث الثاني علجنا فيه النقد الأدبي و سؤال الحداثة – وخصص المبحث الأخير للنقد المعرفي . وذيلنا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وقد استقام البحث على **منهج نقد النقد** ،لأنه مناسب للاشتغال على المدونات النقدية الخاصّة بعبدالوهاب المسيري بشقيها النظري والإجرائي.

وكما اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع سنذكرها في بابها ، إلا أن ندرة بعضها كان أحد العوائق في الإلمام بالموضوع . ومن جملة الصعوبات والعقبات التي واجهتنا كان أهمها اتساع البحث وتشعبه ممّا جعل مهمة الإلمام به أمرا عسيرا و صعبا بالرغم ما بذل من جهود و محاولات من أجل حصر مجالات البحث فيه مع ترك الباب مفتوحا لمن أراد التعمق و الزيادة لمن يأتي بعدنا .

ولا ندعي أننا ألمينا بالموضوع كل الإلمام ، لأنّ الحاجة إلى تظافر الجهود ستظل قائمة مداما العلم في

تطور و نمو ، ولم يكن لنا ذلك كله لولا رعاية أستاذنا الفاضل الدكتور " **مهيدي منصور**" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة و أحاطها بعلمه ، و كرمه ، وصبر ولم يدخر و سعا في تعديلها و تصميمها وقد وجدنا في أرائه خير مرشد وفي وساطته العلمية خير معين.

والشكر موصول إلى اللجنة الكريمة التي تحملت عبء قراءة و تصحيح و تنقيح هذه المذكرة الأستاذ "**بلمهل عبد الهادي** " والأستاذ "**بوزيدي مُحَّد** " .

كما يعز علينا أن نختم هذه المقدمة دون أن نشكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على إعدادنا و تكوننا ، دون أن ننسى زملاءنا الذين ساعدونا وساندونا بنصيحة أو توجيه.

ونسأل الله سبحانه و تعالى السداد في القول و العمل ، ومجانبة الخطأ و الزلل ، ويجزل العطاء لكل من يصوب لنا خطأ في هذا البحث .

-وصلى الله على سيّدنا مُحَّد و آله و صحابته أجمعين –

الطالبان:مريجة العبادي

بوغفالة مُحَّد أمين

تيارت يوم : 2023/06/24

الفصل الأول

الملامح النّقدية لمشروع عبد الوهاب المسيري

المبحث الأول: الملامح في النقد الأدبي

إنّ الإبداع الأدبي، وما يتصل به من نظريات أدبية ونقدية إنما هو في البدء والمنتهى منتج معرفي حضاري، فلا يمكن التفكير بمعزل عن السياقات الثقافية التي أنتجته، ولا عن البيئة والإشارات والأيقونات والمصطلحات التي هي مبثوثة فيه، وبالتالي لا يمكن نزعها من بيئتها الثقافية، لأن الإنسان المفكر/ المبدع/ الناقد هو ابن لبيئته الثقافية في نهاية الأمر، فهو يفكر ضمن محصلته المعرفية ولغته ودينه وقوميته، فلا يمكن تخيل مبدع يكتب في الفضاء الثقافي المطلق، وإنما يمكن أن يكتب ضمن رؤية إنسانية رحبة، منطلقا من رؤى وقناعات إيجابية، تحتضن ما هو كوني، ضد كل أشكال التعصب والاستعلاء على الآخرين.

و قد سئل الدكتور عبد الوهاب المسيري عن مغزى اتجاهه في بداية حياته الفكرية إلى الدراسة الأدبية وتحوله فيما بعد إلى مجال الدراسات الفكرية والسياسية، وما إذا كان هذا يائسا من الأدب بوصفه "قضية خاسرة"، فقال: "التخصص الأدبي لا يزال هو أكثر التخصصات في العلوم الإنسانية اقترابا من الظاهرة الإنسانية، كما أن الأدب لا يزال يؤثر في حياة الناس. ألا تزال الملايين تقرأ أعمال نجيب محفوظ ومحمود درويش؟ وعلى كلٍّ، أنا لم أهجر الأدب تماماً، إذ أسميه حبي الأول فلي دراسات متفرقة في الأدب، فكتابي عن الحضارة الأمريكية يضم دراسات أدبية. كما أنني قمت بترجمة

بعض الأعمال الأدبية الفلسطينية – القصص القصيرة والأشعار — إلى الإنجليزية، كما نقلت القصائد الرومانتيكية الإنجليزية الأساسية إلى العربية وكتبت تعليقا على كل نص "[1]

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، مركز الحضارة لتنميه الفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2007 ،ص 83.

وهو يشير بالتحديد إلى كتابيه: "دراسات في الشعر" و"في الأدب والفكر[1]" بوصفهما أهم كتاباته النقدية، ويضمان عددا كبيرا من دراساته الأدبية التي نشرها بشكل متفرق عبر الثلاثين عاما الماضية، كما أنه كان ينوي كتابة تاريخ للشعر الإنجليزي استنادا إلى المحاضرات التي كان يلقيها عبر ثلاثين عاما، كان يدرّس فيها الأدب الإنجليزي.

1- بدايات المسيري في النقد الأدبي

في العام 1964 كتب المسيري رسالته للماجستير عن "أهمية ترجمة الشعر الرومانتيكي الإنجليزي للعربية" ثم ما لبث أن حصل على درجة أكاديمية ثانية من جامعة كولومبيا بعنوان: "أثر التقاليد الرومانتيكية في شعر إبراهيم ناجي"، ثم حصل عام 1969 على درجة الدكتوراه من جامعة رتجرز، وكان عنوان أطروحته: "الأعمال النقدية لويليام وردزورث وولت ويتمان: دراسة في الوجدان التاريخي والوجدان المعادي للتاريخ". وينقل الناقد مصطفى عبد الغني عن كتاب للدكتور المسيري لم ينشر حتى الآن عنوانه: "من المذهب الإنساني إلى ما بعد الحداثة: رؤية من خلال السيرة الذاتية" يروي فيه جوانب من حياته في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول فيه المسيري عن نفسه: "وتمضي بنا رحلة الشاب من دمنهور إلى جامعة كولومبيا للحصول على درجة الماجستير في الآداب ثم إلى جامعة رتجرز للحصول على درجة الدكتوراه. وفي جامعة كولومبيا قام بالتدريس له أساتذة أمثال: ليونيل تيرلنج وبازل ويلي ومارتن دوبي وكارل وودرنج، وقد كان لكل منهم خطابه ولغته النقدية ونظرته الخاصة، إلا أنه في وسط هذا الخضم من النقاش والاختلاف كان الجميع يلتقون في نقطة مرجعية

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ،ص 84.

مشتركة هي "الثوابت الإنسانية". ولم تكن الحال في جامعة رتجرز تختلف كثيرا عن ذلك فقد كانت هناك شبه معركة بين الحرس القديم الداعي إلى المذهب التاريخي لتناول الأدب وبين الحرس الجديد أو "أولاد هارفارد" كما كان يطلق عليهم الداعين إلى تبني "المذهب الشكلاني.. .. .. وقد كنت أفتخر بأن الأدب هو المجال الوحيد الذي لم يفقد الاتصال أبدا بـ "الثوابت الإنسانية" فالمجالات الأخرى قد تعبر عن الوجود الإنساني من خلال أشكال توضيحية مجردة أو منحنيات بيانية أو معادلات رياضية، إلا أنه لا يمكن إدراك الصورة المتعينة للإنسان في أفراحه وأتراحه من خلال هذه الأشكال أو المنحنيات أو المعادلات، ولعل ذلك هو سر تميز الأدب، فصورة الإنسان المتعينة هي عموده الفقري[1]".

وتتسم كتابات المسيري النقدية بدرجة مدهشة من التنوع والثراء إذ كتب عن شعر المقاومة الفلسطينية وكتب نقدا لعدد من الروايات مثل: "السيد من حقل السبانخ" لصبري موسى وهي رواية تنتمي إلى أدب الخيال العلمي، وكتب كذلك عن شعر بدر توفيق وغازي القصيبي وعن قصص قصيرة للطيب صالح وعبد السلام العجيلي وتوما الخوري، وآخرين. وعلى الجانب الآخر قدم عبد الوهاب المسيري للقارئ العربي عددا من الشعراء الإنجليز من تشوسر إلى هاردي مرورا بالشعراء الرومانتيكيين والفيكتوريين أمثال: وليم بليك ووددورث وكيتس وشيلي، ثم ألفريد لورد تنيسون وماتيو أرنولد وروبرت

[1] مصطفى عبد الغني ، المسيري مفكر بدرجة ناقد أدبي ـــ دراسة – مجلة أوراق فلسفية – مجلة غير دورية علمية محكمة – مصر – العدد 19 – 2008 – عدد خاص عن الدكتور المسيري – ص 419 – 420.

براوننج ووالت ويتمان. وكتب عن الحداثة وما بعد الحداثة، وعن التشيؤ وعن الأنثوية، وكتب عن شعر الهايكو والمسرح الياباني، كما ترجم مسرحيات وقصائد.[1]

ويرى عبد الوهاب المسيري أنَّ الناقد الأدبي يواجه ثنائية أساسية هي ثنائية الواقع الموضوعي في مقابل الواقع الأدبي (الذاتي)، أي الواقع كما يُصوره الأديب. فأي نص أدبي له حدوده المستقلة عن الواقع، فهو ينتمي إلى عالم الأدب قدر انتمائه لعالم الواقع. فرؤية الأديب لا تخضع لقوانين الواقع وحسب، وإنما تخضع وبالدرجة الأولى، لقوانين الأدب وتقاليده. بل إن الأديب يضطر أحيانا إلى أن يحوّر تفاصيل الواقع الخارجي التي ترد في عمله ولذا حين ندرس أي نص أدبي لابد أن نفترض انفصاله عن الواقع وننظر إليه باعتباره مجموعة من العلاقات المتداخلة داخل حدوده الأدبية. وهذا ما عمق إحساس المسيري بالثنائية في العالم، وقد أصبحت من المفاهيم التحليلية الأساسية في منهجه البحثي. ويضيف المسيري أننا في الدراسة الأدبية نحاول البحث عن الموضوع الأساسي الكامن الذي يضفي على العمل الوحدة ويشكل معناه الأساسي. وقد قاده هذا لاكتشاف النموذج كآلية أساسية لتحليل النصوص والظواهر .[2]

[1] ممدوح الشيخ ، من المادية الى الإنسانية الإسلامية ، ص 86

[2] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، ص87.

دراسات المسيري الأدبية و اللغوية

درس في قسم اللغة الانجليزية وآدابها، و درس بها، كما أنه درس في جامعة الملك سعود، وجامعة الكويت، وفي بعض الجامعات الأمريكية، فقد درس عدّة تخصصات منها: الأدب الانجليزي، شعر القرن الثامن عشر، شعر القرن التاسع عشر (الرومنتيكي-الفكتوري) ، شعر القرن العشرين، النظرية النقدية من أرسطو إلى ما بعد الحداثة : في القصة، في الترجمة.

لذلك يقول المسيري: "ظل حبي الأول والقديم للشعر والأدب و النقد قائما، فأكتب القصائد الشعرية من آونة لأخرى، ولا أنشرها، ولا أ طلع عليها إلا أقرب الأصدقاء، فهي قصائد خاصة للغاية، ذات طابع فلسفي متطرف، ولا أعتقد أنها من عيون الشعر العربي! كما لم أتوقف قط عن الدراسة الأدبية التي لم تكن خارج نطاق اهتماماتي الفكرية الأخرى، بل إنّ دراستي الأدبية هي التي عززت اهتمامي بالخصوصية وقضية التحليل من خلال النماذج، وأهمية الشكل والصورة المجازية، كما أنّ هذه الدراسة كانت بمثابة تدريب على قراءة النصوص، وعلى كيفية تحليل الشكل، لنصل إلى الموضوع الأساسي الكامن، كما أن . طريقة عرضي لأفكاري قد تأثرت ولا شك بدراستي الأدبية"[1].

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور سيرة غير ذاتية غير موضوعية ، ص 646. نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

01-دراسات في الشعر:

يعتبر هذا الكتاب من الدراسات النقدية للشعر، التي قام بها المسيري في محطات مختلفة من حياته، ويلاحظ على هذا الكتاب أنه مقسم إلى بابين كبيرين، يبين الباب الأول المنهج المطبق في هذه الدراسات النقدية، حيث يوضح فيه المسيري قضية انتقاله من عالم الأدب إلى عالم الفكر أو العكس، أي إدراكه إلى أهمية الدراسات التي تتبع المنهج البيني، وعدم فصل فروع المعرفة بعضها عن بعض، فهو يؤمن بضرورة استخدام مناهج التحليل الأدبي والنفسي لتحليل النصوص السياسية والاجتماعية، يقول المسيري:"...قررت أن أتبع منهج دراسة النصوص الأدبية وتصنيفها من خلال رصد وتحليل الموضوعات الأساسية الكامنة فيها، كما أ نني قررت استخدام منهج يجمع بين الجمالي والتاريخي والأخلاقي، بحيث تكون كل قصيدة عملا قائما بذاته، ولكنّها في الوقت ذاته تظل تعبي ا ر عن لحظة تاريخية محدّدة، أي أ نّني قررت أن أركز على النقطة التي تتقاطع فيها بنية العمل الأدبي مع اللحظة التاريخية مع منظومة القيم الأخلاقية بحيث تصبح البنية الأدبية الجمالية ليست مجرد شكل متناسق جميل، و إنما تعبير عن بنية اللحظة وعن القيم الأخلاقية التي وردت فيها" [1]، أي أنَّ المسيري يستعمل منهجا تركيبيا يجمع بين عدّ ة رؤى و نظرات تختلف زاوية نظرها، لكنه يجمع بينها من خلال نقطة التقاطع والعلاقات الموجودة بينها.

[1] عبد الوهاب المسيري، في الأدب والفكر دراسات في الشعر والنثر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2008 ، ص 12.

02–دراسات في الأدب و الفكر: " **دراسات في الشعر و النثر** " : يجمع هذا الكتاب مجموعة من المقالات، كُتِبت في مراحل مختلفة إلا أنّ الكِتابَ مقسمٌ إلى خمسة فصول، كلَّ فصل يجمع مجموعة من المقالات يربطها رابط موضوعي، ويلتزم فيه المسيري بنموذجه الإدراكي التفسيري، و قراءته المتمعنة في النصوص، حيث يقول: "هذا الكتاب مجموعة من الدراسات الأدبية نشرت عبر الثلاثين عاما الماضية * وهي دراسات متنوعة على مستوى الشكل والمضمون بل والمنهج... وجميعها يتناول قضايا فكرية متنوعة، مثل الأدب و الصراع العربي الإسرائيلي، و الأدب والسياسة والأدب والتحديث.. وتلتزم بقراءة متمعنة في النصوص.."[1].

وما يلاحظ على هذه الدراسة، أنها كما قلنا سابقا، تنطلق مثل جميع الدراسات من إيمان المسيري بأنّ هناك فارق جوهري بين ثنائية الإنسان والطبيعة، ومن انفتاح المسيري على جميع النصوص، والتنقل بينها بحرية مطلقة، وعدم التقوقع في دائرة التخصص، كما أنها تطبق منهجه المعروف في قراءة النصوص ونقدها المتمثل في القراءة النقدية المتمعنة ا ولكامنة من خلال النموذج التحليلي التفسيري المركب لا الاختزالي، أي النموذج التحليلي المركب من عدة مناهج، الشاملة للنص وظروف إنتاجه، لا النموذج المختزل في منهج واحد يُسلط على النص فقط، كالمنهج البنيوي مثلا.

[1] عبد الوهاب المسيري، في الأدب والفكر دراسات في الشعر والنثر، ص 07. نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

03– دراسات اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود: في هذا الكتاب يؤمن المسيري بأنه لا يمكن فصل الأدب عن اللغة، تماما كما لا يمكن فصل أي نص أدبي على نصوص أخرى، فلسفية كانت أو اجتماعية، ورغم كون إنتاجه الأدبي عامة، واللغوي خاصة ضعيفين مقارنة بإنتاجياته الفكرية، إلا أنّ أغلب دراساته وجل أعماله، هي ثمرة دراسته الأدبية ومكتسباته اللغوية، فتعميق منهجه انطلق من مفهوم "الصورة المجازية" بعد فهم كُنهها وطريقة عملها، كما أنّ تفكيكه للمصطلحات والمفاهيم وإعادة تركيبها انطلق من خلال وعيه التام لمصطلحي "الدال والمدلول"، ا والعلاقة الناتجة عنهما.

وأهم دراسة لغوية كتبها المسيري، تتمثل في كتابه: "**اللغة والمجاز**: بين التوحيد ووحدة الوجود"، وهي دراسة تتناول علاقة اللغة والمجاز برؤية الإنسان للكون، وتبين تصوره لعلاقة الخالق بالمخلوق[1] ، وبالتالي فهي تربط بين عدة مجالات من النشاط الإنساني (الدراسات الدينية، و الدراسات النفسية) ، ويقول المسيري عن هذه الدراسة أنها: "تنقسم إلى بابين الأول منها الصور المجازية بوضعها تعبي ا ر متعينا عن رؤية الإنسان للكون، حيث ترصد الدراسة الصورتين المجازيتين الأساسيتين في الحضارة الغربية الحديثة: الصورة الآلية والصورة العضوية، كما يتم فيه تطبيق منهج تحليل الصورة المجازية كمدخل لفهم النموذج الكامن المهمين على العقل الصهيوني، سواء في علاقته بذاته أم في علاقته مع الآخر، أما الباب الثاني من الدراسة فيتعامل مع موضوع أكثر تجريدا، وهو علاقة رؤية الكون باللغة و إشكالية علاقة الدال بالمدلول.

[1] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، مصر، ط 2، 2006 ، ص 5.

04- قصص ومسرحيات للأطفال : أَصدر المسيري بعض القصص فأدرجها ضمن إطار سماه ب: "حكايات هذا الزمان" وهذه القصص تعبر عن نفس الأفكار والرؤية التي تنطلق منها وتعبر عنها أعمال المسيري الأخرى، وعلى رأس كل ذلك موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إذ وظف فكرة النماذج المعرفية و الإدراكية، التي يعدها المسيري الأداة الأساسية في عملية الفهم و الإدراك والتحليل والتفسير.

وبهذا يتعرف الأطفال حسب رؤية المسيري على العالم بطريقة جديدة ما يميزها أنها حركية وفي ديناميكية متجددة، عكس ما اشتهرت به أغلب القصص الغربية والتي تجعل الأطفال في حالة سكونية ثابتة مع العالم، وبالتالي هذه الطريقة الحركية الجديدة تؤهل الأطفال للتعامل مع العالم الحقيقي، لأنّها أصلا تساهم في تواجده، وأنها جزء منه غير منفصلة عنه، بل أكثر من ذلك أنّها تستطيع أن تغير فيه أحيانا، وبالتالي هي هنا منفصلة عنه، فقد بين المسيري في مقدمة هذه الحكايات: "أنّ الأساطير التقليدية مثل: ذات الرداء الأحمر، لا يزال لها جمالها البدائي المبدئي الذي لا يظاهر، فهي تخاطب شيئا أساسيا داخلنا، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها، بحجة أنّها خيالية أو خرافية أو غير واقعية، ومع هذا يجد الطفل، في العصر الحديث نفسه غير قادر على دخول عالم الأسطورة التقليدية بسهولة ويسر، فكل شيء في هذه الأساطير قديم عتيق (من منزل الجدة إلى الذئب)"[1].

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية، ص 687. نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

2- العمل الأدبي وعالم الإنسان في النقد الأدبي عند المسيري

في إطار انحياز عبد الوهاب المسيري إلى خيار القول بوجود صلات بين العمل الأدبي وعالم الإنسان بالمعنى الواسع كان من الطبيعي أن يطرح سؤال حرية الإبداع نفسه عليه، وهو ينتقد القول بأن حرية الإبداع مطلقة، فالإبداع ليس مطلقا يتجاوز الإنسان، وحرية الإبداع لابد من أن يقابلها حرية المجتمع في أن يدافع عن نفسه وعن قيمه. يقولون إن الفيديو كليب إبداع، ولكن نحن بوصفنا مجتمعا إنسانيا يحق لنا الدفاع عن أنفسنا، يحق لنا أن نقدم رؤيتنا: هل المرأة جسد يهتز؟ أم أنها غير ذلك؟ رؤيتنا للإنسان، باعتبارنا بشراً ومسلمين، مختلفة عن هذه الرؤية الاختزالية المادية. فمن حقنا أن نقف ضد هذا، ليس بالضرورة من خلال الحكومة، ولكن من خلال جمعيات مدنية. إن الإبداع حول نفسه إلى مطلق، وهذا نوع من أنواع العلمنة الشاملة الشرسة[1].

ويستطرد المسيري: "إن العلمانية شكل من أشكال الحلولية ووحدة الوجود المادية. وقد بدأت عملية الحلول في المجال الاقتصادي، فأصبح معيار الحكم على الاقتصاد معيارا اقتصاديا، مستمدا منه، وهو مدى النجاح الاقتصادي بغض النظر عن الثمن الإنساني، أي أن الاقتصاد أصبح مكتفيا بذاته، مرجعية ذاته، أي أنه أصبح مطلقا، ثم انتقل الأمر إلى السياسة، وإلى كل مجالات النشاط الإنساني الأخرى، بحيث أصبح كل مجال منفصلا عن أي مرجعية إنسانية عامة. وقد حدث هذا في مجال الفن، فالفن أصبح مرجعية ذاته ومكتفيا بذاته وأصبحت معايير الحكم عليه فنية،

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري ناقدا أدبيا ،https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=968 أطلع عليه يوم 21 جوان 2023 على الساعة 20:30 .

مستمدة منه، أي أن الفن أصبح مطلقا مؤلَّها. الفن الحداثي مثل جيد على ذلك، فلو عُرضت عليَّ قصيدة من هذا الفن – ورغم أني أستاذ شعر – فإنني أحتاج إلى أشهر حتى أفهمها، وكأن الشعراء كهنة، وكأن الشعر موضع حلول وتحفه الأسرار. أنا باعتباري إنساناً اجتماعياً أرى أن الفن ليس للفن، إنما للجميع، وحينما يفقد الفن علاقته بالواقع وبالإنسان، فمن حقي كإنسان وككائن اجتماعي أن أتصدى له، خاصة إذا كان هذا العمل الفني (الإبداع الفني) معاديا للإنسان وللقيم الإنسانية"[1].

بل إن المسيري يذهب إلى أبعد من ذلك معتبرا "حرية الإبداع" صيحة يطلقونها في وجه كل من يتجرأ ويحتج على رأى ما. ثمة رقابة على السلع وعلى جودتها وتاريخ إنتاجها، ورقابة على حركة المرور وعلى الجمارك. فهل يمكن أن نترك أمورا تؤثر في الأخلاق والأحلام والرؤية دون رصد أو مراقبة؟ يجب ألا تكون القضية هي حرية الإبداع كمطلق وإنما كيف يمكن أن يمارس المجتمع ككل الرقابة دون أن يخنق الإبداع، لأنه لو خنق الإبداع اختنق المجتمع. لكن لو أطلق العنان لحرية الإبداع فإن المجتمع سيتفكك. ويكشف المسيري عن اهتمام آخر وثيق الصلة بالإبداع الأدبي والفني هو الأزياء فيقول: "قد لا يعرف الكثيرون أن إحدى اهتماماتي تطور الأزياء، وبالذات أزياء النساء، إذ أحاول رصد تطورها كتعبير عن تطور الرؤية الحضارية للإنسان. وقد لاحظت أن ملابس النساء تزداد في الغرب انكماشاً يوماً بعد يوم من الميني سكيرت إلى المايكرو إلى البلوزةالتي تكشف البطن إلى أن وصلنا إلى ما سمّاه أحد الصحفيين the well-undressed woman أي المرأة قليلة الهندام، في مقابل المرأة حسنة الهندامthe well-dressed woman . (ولعل أحسن ترجمة لهذه العبارة، هي عبارة عادل إمام الشهيرة" لابسة من غير هدوم"). ومؤخرا سمعت عن عرض أزياء لما يسمى "مايكرو

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري ناقدا أديبا ،https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=968 أطلع عليه يوم 21 جوان 2023 على الساعة 20:30 .

ميني سكيرت" micro mini skirt وهي جونلة أو فستان قصير لدرجة أنه يكشف أكثر مما يغطي. أي أن الرداء فقد وظيفته الأساسية. ولا أدري ما شكل هذا الرداء لأنني سمعت عنه ولم أره. وحين أخبرت أحد مصممي الأزياء عن اعتراضي على الأزياء التي لا علاقة لها بأي دين أو ثقافة أو ذوق، قال إن هذه أعمال فنية، وأن اعتراضي هذا يعد شكلاً من أشكال الرقابة على حرية الفكر والإبداع، هذا المطلق العلماني الجديد. وهنا سألته: اليس من حق المجتمع أن يدافع عن نفسه ضد أي اتجاهات تفكيكية عدمية؟ وقد صُدم صاحبنا من هذا الطرح الذي لم يطرأ له على بال، لأنه لا يدرك (شأنه شأن المثقفين الذين يدافعون عن الحرية المطلقة للإبداع) أنها رؤية بورجوازية تجعل الفرد مرجعية ذاته (تماماً مثل رأس المال الذي يتحرك في السوق بكامل حريته، لا يخضع إلا لقوانين مادية الية غير إنسانية غير اجتماعية هي قوانين العرض والطلب والربح والخسارة). ولكن المجتمع ليس هو السوق، فالمجتمع كيان مركب متماسك يتسم بقدر من الوعي، وله أسبقيته على الفرد مهما بلغت درجة إبداع هذا الفرد، فالفرد ينتمي إلى المجتمع وليس المجتمع هو الذي ينتمي إلى الفرد، إلا إذا كان مجتمعاً شمولياً. إن بعض المثقفين الثوريين انساقوا وراء هذه الدعوة للحرية المطلقة للإبداع والمبدعين، دون أن يدركوا تضميناتها الفلسفية المعادية للإنسان وللمجتمع.[1]

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري ناقدا أديبا ،https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=968 أطلع عليه يوم 21 جوان 2023 على الساعة 20:30 .

المبحث الثاني:

النقد الثقافي

إنَّ النَّقد الثقافي بأدواته وإجراءاته ينتمي إلى حقل الدراسات الثقافيَّة، "وهو تخصص معرفي أو أكاديمي ومنهج تحليل للثقافة من منظور اجتماعي-سياسي أكثر مما هو جمالي"[1].

والموضوعات الأساسية التي يشتغل عليها النَّقد الثقافي في مشروع المفكر عبد الوهاب المسيري كثيرة وبالغة التَّنوّع، وهي تتضمن قضايا تخصُّ مسألة الهويَّة، وتفكيك الأسس المعرفيَّة التي قامت عليها كلّ من الصهيونيَّة والعلمانيَّة، ونقد الإيديولوجيا الباعثة على التمركز حول الأنثى ومفاهيم النزعة النّسويَّة (الجندرة)، وكشف أوجه الزيف التي تتقنَّع بها أطروحة التحديث وفكر الاستنارة، ونقد أنماط الثقافة الاجتماعيَّة التي توهم بالتَّمدّن والتَّحضّر غير أنَّها خلوٌ منهما؛ لأنَّها نابعة من تقليد أعمى، مستورد ومستجلب من نمط ثقافة أخرى، تشي بهيمنة التغريب على الذائقة الاجتماعيَّة مزيحةً بذلك نسق الثقافة الأصيلة، وهو —المسيري- في كل ذلك ينقد وينقِّب للقبض على الأنساق المؤسِّسة لهذا الفكر والمشكِّلة لبنيته المضمونيَّة.

[1] سايمون دورنغ ، الدراسات الثقافية: مقدمة نقدية، ، ترجمة: ممدوح يوسف عمران، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2015، مقدمة المترجم ص: 9.

1- التحليلات الثقافية للمسيري

مع المسيري سنجد المنظور الحفري الأركيولوجي مُوظَّف بشكل دقيق فتحليلاته الثقافيَّة في هذا الشأن المعرفي تتطابق إلى حدّ كبير مع أطروحة مشيل فوكو التي تقضي بأنَّ لكل فكرة معيّنة حفرياتها الخاصَّة، والتي تمثّل الأسس أو الأنساق الغائرة المحدّدة لأشكال المعرفة الممكنة، ونحن كمنتجين للمعرفة لا نملك إلا أن نتحرك داخل هذه الأنساق، بحيث أن الحركة المعرفيَّة عبر كافة ميادينها، من الفكر مروراً بالاقتصاد إلى العلوم أو الفلسفة، تخضع لهذا النسق، غير المنظور الذي سيتعيَّن علينا دائماً أن نحفر بحثاً عنه[1].

2- أسس النقد الثقافي لدى المسيري

النقد الثقافي يقوم لدى بعض منظّريه على عمليَّة تحويرات منهجيَّة تطرح فكرة "المجاز الكلّي كبديل لمصطلح المجاز البلاغي، وفكرة التورية الثقافيَّة كبديل للتورية البلاغيَّة"[2]، والدكتور المسيري مارس عملية النَّقد الثقافي عبر فكرة (المجاز الكلي) كاشفاً الأنماط الغائرة المتوارية المحتَجَبَة في الواقع من خلال تبنّي نموذج الخرائط الإدراكيَّة والنماذج المعرفيَّة كأداة تحليليَّة مركَّبة تمكّنه من تفكيك الواقع وإعادة تركيبه وتقديم الموقف منه على شكل تفسير متسق.

[1] هدى وصفي وآخرون، النقد الثقافي (ندوة)، مجلة فصول في النقد الأدبي، العدد: 63، شتاء وربيع 2004، ص 109

[2] المرجع نفسه، ص 107.

ومفهوم النَّقد الثقافي لم يطرح نفسه علينا إلا انطلاقاً من الظروف الراهنة التي فقدت فيها المذاهب والنَّظريّات الكبرى سطوتها السّابقة، وضعفت قدرتها على التفسير بما حدث، والتَّنبؤ بما يمكن أن يحدث، بحيث أصبح أمامنا شتات في التفاصيل والحوادث والوقائع التي يصعب أن نربطها بمذهب أو نظريَّة معيّنة تفسّرها على نحو كافٍ، وهو ما شكَّل الوضعيَّة أو السّاحة التي ظهر النَّقد الثقافي ليتحاور معها[1].

3- اعتماد المسيري للنموذج الادراكي في تحليلاته

بناءً على التَّصور المتقدّم أدرك المسيري بحكمته العميقة أنَّه يتعذَّر على الإنسان أن يفهم العالم بكل حيثياته ومعطياته ويرصده بشكل مباشر، ويواجهه ليتعرَّف عليه بحياد تام من دون خلفيَّة سابقة، أو خطة إرشادية، أو منظور رؤيوي يفسّر به ومن خلاله الوقائع والمواقف والأحداث والمعطيات، وهذا الوعي جعله يعكف على البحث عن أداة تحليليَّة ناجعة تمكّنه من بلورة رؤية كليَّة للظواهر والقضايا والإشكاليّات، والربط بين العديد من التفاصيل والموضوعات المتفرّقة، والربط بين مستويات الواقع لمختلفة: العام والخاص، المجرَّد والمتعيّن، الذاتي والموضوعي، أداة تساعده على تجاوز الرصد المباشر والموضوعيَّة الماديَّة دون السقوط في الذاتيَّة، وتمكّنه من الإحاطة بتركيبية الواقع وتعقّد وغنى الظواهر الإنسانية. هذه الأداة التحليليَّة أسماها المسيري بـ(النموذج الإدراكي)، وهو يشير إلى أن

[1] هدى وصفي وآخرون، النقد الثقافي (ندوة)، مجلة فصول في النقد الأدبي ، ص 110.

استخدام النماذج مسألة حتميَّة تعدّ من صميم عملية الإدراك، لأنَّ الإنسان لا يدرك الواقع بشكل مباشر، وإنما يدركه من خلال وسيط هذا الوسيط هو النموذج بعدّه منهجاً في التحليل[1].

4- أهم مصطلحات النقد الثقافي لدى المسيري

من المسلم به أنّ أيّ منهج معرفي، وأيّ ممارسة ثقافية إلا ومن ورائها هدف وغاية، و أنّ من أسس تواجده وتكونه استعماله لمفاهيم/مصطلحات خاصة، سواء أخذها من مجالات معرفية أخرى وعمل على إحيائها وتطويرها و إكسابها صبغة تتماشى وحقله، أو أنه عمل على ابتكار و إبداع مفاهيم/مصطلحات جديدة، فهذا كله نجده في النشاط النقدي الثقافي.

فمصطلحات الامبريالية والأيديولوجية والتحيز، والاستهلاكية والعلمانية، والحداثة وما بعد الحداثة والتمركز حول الأنثى هي مصطلحات اشتهر بها النقد الثقافي، سواء استعارها من حقول معرفية أخرى، أو أنه عمل على إبداعها و ابتكارها. كما أنّ هذه المصطلحات لها حظ وفير في كتابات المسيري و دراساته.

الإمبريالية:

مصطلح الامبريالية عند المسيري لا يعد ظاهرة سياسية و إنما هو مقولة تحليلية لمعظم الظواهر الغربية، بها يحطم الغرب المتقدم دول العالم الأخرى المتخلفة، فيهدم مؤسساتها الاجتماعية والثقافية وينهب

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية، ص 242.

ثرواتها، وهذا هو المفهوم السائد عند رواد النقد الثقافي، فمن خلاله يكشف المسيري تحيزات الغرب كما كشف النقد القافي المركزية الغربية[1].

الايديولوجية: مصطلح الأيديولوجية، من أعقد وأغنى المفاهيم الاجتماعية، يعتبر **كارل مانهايم** أن هناك صنفين من الأيديولوجية، المفهوم الخاص والمفهوم الشامل، فالأيديولوجية بمعناها الخاص هي منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما، تعكس نظرته لنفسه وللآخرين، بشكل مدرك أو بشكل غير مدرك، أما الأيديولوجية بمعناها العام فهي منظومة . الأفكار العامة السائدة في المجتمع[2].

التحيز: ويعتبر المسيري أنّ قضية التحيز عن المنهج والمصطلح هي إشكالية تواجه أيّ دارس في الشرق والغرب والشمال والجنوب، ولكنها تواجه المثقف في العالم الثالث بحدّة، فهو ينشأ في بيئة حضارية وثقافية لها نماذجها الحضارية والمعرفية المختلفة ، كما يبين أنَّ ثمة إحساس غامر لدى الكثير من العلماء العرب بأنَّ المناهج التي يتم استخدامها في الوقت الحاضر في العلوم العربية الإنسانية ليست محايدة تماما، بل ويرون أ نّها تعبر عن مجموعة من القيم التي تحدد مجال الرؤية ومسار البحث، وتقرر مسبقا كثي ا ر من النتائج، وهذا ما نطلق عليه اصطلاح التحيز' أي وجود مجموعة من القيم الكامنة المستترة في النماذج المعرفية والوسائل والمناهج البحثية التي تواجه الباحث دون أن يشعر بها، وان شعر بها وجدها لصيغة بالمنهج لدرجة يصعب معه التخلص منه[3].

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية ، ص 42. نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

[2] عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر، دمشق، ط3، 2010، ص 302.

[3] عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر ، ص 05.

الحداثة:

الحداثة هي ظاهرة غربية انطلقت من أوروبا مع الثورة الفرنسية (1789)، وعند التغير في النظام السياسي من النظام الملكي إلى النظام الديمقراطي الذي يقوم على سلطة الشعب، والمجالس الممثلة للشعب، وهي تعتمد على الليبرالية كنظام اقتصادي، ومن مبادئها المساواة بين الجنسين على الصعيد الاجتماعي، وكذا إلزامية التعليم للأطفال، وتعمل على الانتقال من نموذج الجماعات والطوائف الدينية المتناحرة والمذاهب المتعصبة إلى المواطن الحر، لا ابن الطائفة أو الدين، فغرضها الأساسي تذويب الطوائف والأديان في قالب مدني علماني واحد لا تميز فيه على أساس عرقي أو ديني أو مذهبي أو عملي، وبهذا تكون علاقة المواطن بالدولة لا بسلطة أخرى.

تشير الحداثة إلى عدد من الحقب التاريخية، حيث يؤرخ البعض لها، ابتداء من عصر التنوير أي منتصف القرن الثامن عشر، وهذا بسبب ظهور العقلانية والتجريبية، في حين أن هناك أفرادا آخرين يستخدمون الحداثة للإشارة إلى المتغيرات التي أحدثها التصنيع، وفي هذا الصدد، تتسم الحداثة بالانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة المدنية.[1]

فالحداثة ظاهرة خاصة بحقبة تاريخية معينة ، ظهرت في الغرب ، ثم انتشرت إلى سائر أنحاء العالم، من أهم ملامح وجودها وانتشارها الاهتمام بالصناعة والآلات وتطور المواصلات أي تطور النظام

[1] انابي موني وبيتسيايفانز ، العولمة المفاهيم الأساسية تر : آسيا دسوقي ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ،ط1 ، 2009،ص 123 نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

الاقتصادي والتجاري، في ظل تطور سياسي معروف ديمقراطي خاضع لسلطة الشعب وحريتها في التعبير.

ويطلق المسيري عن الحداثة المادية أو الحداثة المنفصلة عن القيمة مصطلح الحداثة الداروينية حيث تستند على رؤية محددة للإنسان وهي رؤية معرفية فلسفية متكاملة. تتميز بتطوير طرائق وأساليب جديدة في المعرفة قوامها الانتقال التدريجي من المعرفة التأملية إلى المعرفة التقنية، مع أخذ مفهوم التقنية كما أوضحه هيدغر، فهي عنده ليست مجرد تطبيق للعلم عبر إرادة الإنسان بل هي ما يحدد للعلم نمط معرفته المطلوب.[1]

عقل الحداثة عقل أداتي كما يقول المسيري مرارا، لأن المعرفة الحداثية معرفة تقنية بمعنى أنها إضفاء للطابع التقني على العالم، وهي إضفاء للطابع التقني على الثقافة ككل، وما يلاحظ على زمن الحداثة أنّه زمن يتجه نحو المستقبل لذلك نجد القاموس الذي ينتمي إلى عصر الحداثة تطغى عليه مصطلحات التقدم والتحرر والأزمة، فعصر الحداثة هو العصر الذي يختل فيه التوازن بين الماضي والمستقبل، فهو العصر الذي يحيا بدلالة المستقبل، وينفتح على الجديد الآتي، وبالتالي لم يعد يستمد معياريته من ذاته وذلك عبر تحقيق قطيعة جذرية مع التراث والتقليد[2] .

[1] مُحَمَّد سبيلا ، الحداثة وما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط2، ص8 نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .

[2] المرجع نفسه ، ص 9.

ما بعد الحداثة:

بداية ظهور مصطلح ما بعد الحداثة كانت بظهور كتاب ليوتار المعنون بـ " **الوضع ما بعد الحداثي**". ثم ما فتئ هذا المصطلح في الانتشار بتشكل مفاهيمه الأساسية على يد رواده الفرنسيين خاصة كجاك بودريار وجاك دريدا وغيرهم .[1]

ورغم الاختلاف الواضح بين فلسفات رواد ما بعد الحداثة إلا أن الجامع بينهم هو السعي لتفتيت الفلسفة الغربية وتفكيكها إلى أبسط عناصرها تمهيدا لرفضها، بل لتقويض المركز والأساس الذين تبنى عليهما الفلسفة الغربية .

مع استحضار أن جهود هؤلاء تعتبر تتمة لجهود سابقة في التقويض والهدم والتفكيك للإنسانية نفسها بداية من نيتشة المنكر للأساس بمقولة موت الإله إلى فوكو القائل بموت الإنسان وصولا إلى رولان بارت القائل بموت المؤلف انتهاء بجاك دريدا القاتل للكلام نفسه.

من هنا نشأت عبارة (ما بعد) وهي وإن كانت لا تدل على نفي ما قبلها كما يقول المسيري فإن ما بعد الخير لا يدل بالضرورة على الشر بل قد يكون ما بعد الخير خير إلا أن المفهوم الحقيقي للعبارة هو تقويض وتفكيك ورفض ما بعد لـ ما قبل).[2]

[1] د.طاهر براهيمي ، مابعد الحداثة "منطلقاتها وتبدياتها " قراءة في فكر عبد الوهاب المسيري ، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة غرداية -المجلد-08-العدد01-جوان 2019 ص14.

[2] المرجع نفسه ، ص15.

ويستدل المسيري لهذه الحمولة الدلالية بكثرة الما بعديات المزامنة لما بعد الحداثة كقولهم ما بعد المجتمع الصناعي وما بعد الإيديولوجية وما بعد الرأسمالية وما بعد التاريخ. وكلها تدل على نهايات أي نهاية المجتمع الصناعي ونهاية الرأسمالية ونهاية التاريخ... وجريا على هذا السياق فإن ما بعد الحداثة هي نهاية للحداثة وهو بهذا إذا فأول ما يلوح من إطلاق ما بعد الحداثة عند المسيري هو إلغاء الحداثة .[1] وهو بهذا يضع الخطوة الأولى لمفهوم هذا المصطلح ثم تتلو تلك الخطوة وضع بعض المحدّدات التي تتميز بها ما بعد الحداثة منها:

كثرة المصطلحات الرنانة وغياب المرجعيات .

كل الذات والموضوع وفقدانهما لحدودهما.

الإغراق في النسبية المعرفية الأخلاقية.

ويرى فلاسفة ما بعد الحداثة أنّ اللغة ليست أداة لمعرفة الحقيقة، و إنما هي أداة إنتاجها، فثمة أسبقية للغة على الواقع، ولذا فإن النموذج المهيمن هنا هو النموذج اللغوي، وما بعد الحداثة هو عالم ضرورة كاملة، كل الأمور فيه متغيرة، ولذا لا يمكن أن يوجد فيه هدف أو غاية، وقد حلت ما بعد الحداثة مشكلة غياب الهدف والغاية والمعنى بقبول التبعثر باعتباره أم ا ر نهائيا طبيعيا وتعبي ا ر عن التعددية والنسبية والانفتاح، وقبلت التغير الكامل و الدائم[2].

[1] د.طاهر براهيمي ، مابعد الحداثة "منطلقاتها وتبدياتها " قراءة في فكر عبد الوهاب المسيري ، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة غرداية -المجلد-08-العدد01-جوان 2019 ص 15.

[2] عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر ، دمشق ،سوريا،ط1، 2000، ص 326.

العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة:

ميز المسيري بين مصطلحي "العلمانية الجزئية" "العلمانية الشاملة"، وذلك في كتاب مستقل يحمل العنوان نفسه "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" في جزأين حيث يرى أنّ العلمانية الجزئية متمركزة حول الإنسان، أما العلمانية الشاملة فإنها متمركزة حول المادة وقد ألف كتاب: "العلمانية تحت المجهر"، بالاشتراك مع عزيز العظمة، إذ يرون أنّها من أهم المصطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي في الشرق والغرب.[1]

[1] عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر ،ص327.

المبحث الثالث:

النماذج المعرفية في النقد عند لمسيري

يعدّ المسيري أحد أبرز المهتمين بالقضايا المعرفية والمنهجية، حيث طور دراسة النماذج المعرفية وتعمق في دراسة الفكر الغربي والحضارة الغربية، من خلال بناء معالم منهجية ابستيمية في التعامل مع التراث الإنساني عموما والتراث الغربي خصوصا، تعاملا علميا ونقديا يستوعب إيجابياته ويتجاوز قصوره وسلبياته، مستخدما آلية النقد والتفكيك والتركيب من الداخل، بما يمنح القدرة على تحسين الأداء النظري والتفسيري لعلم اجتماع المعرفة في محاولة إدراك الواقع بشكل أكثر تركيبا، دون الاستنامة للمقولات الاختزالية العامة والجاهزة.

1- مرتكزات الفلسفة المعرفية المادية عند المسيري

مفهوم الفلسفة المادية: نطلق المسيري في تعريفه للفلسفة المادية من ملاحظتين أساسيتين، تمنعان من انسياق التعريف في غير الوجهة المحددة له:

أولا: يعتبر أن مفهوم الطبيعة مفهوم أساسي في الفلسفات المادية التي تدور في إطار المرجعية الكامنة، وأنه مفهوم مهذب يحل محل كلمة المادة. وأن كثيرا من اللغط يتكشف ان استخدمنا كلمة مادي بدل طبيعي يحسبه كلمة طبيعي كلمة مبهمة تحتمل معان وتأويلات عدة عكس كلمة مادي. [1]

[1] عبد الوهاب المسيري ، الفلسفة المادية و تفكيك الانسان ،دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ،2002 ص 17 نقلا عن نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب مُحَمَّد بن أحمد بن أيوب الموسومة بـ نقد الفلسفة عند عبد الوهاب المسيري .

وهذا انطلاقا من أن جميع صفات الطبيعة في معظم الخطاب الفلسفي الغربي هي ذاتها صفات المادة بالمعنى الفلسفي.

ثانيا: أن المادية لا علاقة لها بجمع المال أو بحب الدنيا والإقبال عليها كما قد يتوهم البعض، فقد يكون الإنسان ماديا مغاليا في ماديته لكنه زاهد تماما في النقود والأموال كما هو الحال مع إنجلز إنجلز وإسبينوزا)،[1]

فالفلسفة المادية هي المذهب الفلسفي الذي يقبل المادة فقط باعتبارها الشرط الوحيد للحياة الطبيعية والبشرية، ومن ثم فهي ترفض الإله بوصفه شرطا من شروط الحياة، كما أنها ترفض الإنسان نفسه إن كان متجاوزا للنظام الطبيعي/ المادي.

أسباب جاذبية الفلسفة المعرفية المادية: يرجع المسيري جاذبية الفلسفات المادية لسببين.

- **المستوى الابستمولوجي:** نظرا لكون التفسير المادي للظواهر سهل، ويمكن الحصول بشكل سريع على المعلومات عن العالم المادي وقياسها والترابط المادي بين الظواهر أمر يمكن رصده بشكل موضوعي محسوس وحركة المادة نتيجتها مباشرة.

[1] معجم أعلام المورد ، ص 67 نقلا عن نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب مُحَّد بن أحمد بن أيوب الموسومة بـ نقد الفلسفة عند عبد الوهاب المسيري .

❖ **البعد النفسي:** حيث تحوّل الفلسفات المادية الإنسان إلى جزء من كل أكبر، فلا يوجد له هوية أو حدود أو إرادة مستقلة عن هذا الكل المادي ترد إليه، وهذا يعني إنكار الهوية الفردية المستقلة والمسؤولية الخلقية والاختيار الحر.

أسس الفلسفة المعرفية المادية: في تطبيقه للنَّقد المعرفي عبر استراتيجيَّة النماذج المعرفيَّة التحليليَّة التفسيريَّة رصد المسيري خمسة سبل لتخليق التحيز الكامن غير السوي في النموذج المعرفي العلماني الشامل هي[1]:

- دعوى وحدة العلوم والتَّسوية بين العلم الطبيعي والإنساني ونفي المرجعيَّة المتجاوزة للطبيعي.
- تبديد المعياريَّة الإنسانية، والولوج من ذلك إلى الدفاع عن حقوق الشواذ، وحقوق القردة، وتصوير الإنسان على أنَّه فرد بلا هويَّة ولا جذور ولا بعد جمعي، مما يجعل الحديث الغربي المتواتر عن حقوقه مسكوناً بهجوم على الطَّبيعة البشريَّة وعلى الإنسان. فالإنسان –الذي يتحدَّث الغرب عن حقوقٍ له– فردٌ مقطوعُ الصِّلة بأيّ جذور أو أسرة أو مجتمع أو أمة. وهو مجموعة من الحاجات المجرَّدة المصطنعة التي تحدّدها الاحتكارات وشركات الإعلان.
- التمركز حول الأنثى مع وضعها خارج أي سياق اجتماعي، وتوظيف الفن والثقافة الشعبيَّة في اختلاق وترويج نماذج غير معهودة، والترويج للمسخ وللإباحية.

[1] عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر، دمشق، ط2، 2003. ص16-17.

- حوسلة الطبيعة والإنسان والعقل الإنساني: مع إلغاء النموذج العلماني الشامل لمفهوم الإله أو تهميشه، ونسف مفهوم الإنسان الكوني، وتوظيف ذلك لصالح ترسيخ مركزيَّة الإنسان الغربي، وتحويله إلى مستغلٍّ لبقيَّة البشر ولكل ما بالكون، غرس ذلك النموذج بذور التحيز ضد الطبيعة وضد الإنسان بما فيه الإنسان الغربي.
- إحلال العقل الأداتي محل العقل النَّقدي في الداخل الغربي، والسعي بكل السبل إلى تعميمه في كل أرجاء المعمورة؛ وجوهر العقل الأداتي هو السعي الإنساني للهيمنة على الطبيعة بتجريدها من حرمتها وأسرارها وغيبها، وتنميطها. وتُثبِت الخبرة الغربيَّة أنَّ هذا العقل بارعٌ في التفكيك، عاجزٌ عن إعادة التركيب، يعامل الإنسان على أنَّه مجرَّد جزء ثابت من الطَّبيعة، وإلى كل ما بالكون بما فيه الإنسان على أنه مجرد أداة استعماليه. والإنسان صاحب ذلك العقل غارقٌ في النّسبيَّة، عاجزٌ بسببها عن امتلاك أرضية معرفيَّة ثابتة، وعن تغذية الحاضر بخلاصة خبرة الماضي واستشراف المستقبل. وغاية ما يطمح إليه هو: قبول الواقع والتَّكيُّف معه والتَّسلّط على الآخر الطبيعي والإنساني.
- تسميم المفاهيم من أهم الأساليب التي وظَّفتها العلمانيَّة الإمبرياليَّة الشاملة للتَّعمية على تحيُّزاتها المعرفيَّة الاستعمال المراوغ لمفاهيم إيجابيَّة في ظاهرها، ملغَّمة في مضامينها ومفاعيلها الحضاريَّة. من ذلك مفهومي: التَّقدُّم، وترشيد الموارد البشريَّة والمادّيَّة. والمفهوم الأخير طرُح في الغرب على أنَّه آليَّة لهندسة الإنسان وتغييره من خارجه بالإغراء والقوّة الناعمة تارة، وبالقوّة الخشنة والإملاء تارة أخرى، فما هو مضمون مفهوم التَّرشيد الغربي؟ وما هي آلياته؟ إنَّه ترشيد شكلي إجرائي أداتي قِبْلته هي التَّحرر والانحسار في الكفاية التَّقنيَّة لهندسة كل ما يرى الإنسان أنَّه غاية له تتعلق بمصلحته باتجاه العلمانية المادّيَّة الشاملة.[1]

[1] عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص17.

إخفاقات النموذج المعرفي المادي

تساوي الفلسفات المادية بين الإنسان والطبيعة وبين الإنسان والأشياء، وتمحو هذه الثنائية، ولذا فهي تختزل الإنسان إلى عنصر مادي/ طبيعي واحد أو عنصرين، وترده على ما هو دونه، أي المستوى الطبيعي/ المادي، وتقوم بتشييئه، أي النظر إليه باعتباره شيئاً. ومن هنا تأكيد المسيري أن الفلسفة المادية ليست معادية للإله وحسب وإنما هي معادية أيضا للإنسان. وفي مقابل ذلك توجد فلسفات إنسانية ترفض أن ترد الإنسان على ما هو دونه وتؤكد استقلاله عن عالم الطبيعة/ المادة وثنائية الإنسان والطبيعي. ورغم الاختلاف الجوهري بين الرؤيتين، فإن كثيرا من مؤرخي الأفكار يخلطون بينهما.

إن النموذج الذي يجعل الإنسان مركزا وكيانا حرا وقيمة مطلقة ثابتة ترمي إلى تحقيق غايات إنسانية، تؤكد أسبقية الإنسان على الطبيعة حريته ومقدرته على التجاوز، مختلف عن النموذج الذي يجعل الطبيعة/ المادة مركزا ولا يعترف إلا بالحركة المادية الدائمة وبالواحدية المادية الصارمة التي تتجاوز الغائية الإنسانية وتجعل الإنسان خاضعاً للحتميات المادية.

وتنطلق الفلسفات المادية في مرجعيتها من إيمانها بأسبقية الطبيعة/المادة على الإنسان مركزة على هذا الجانب من الوجود الإنساني حيث ترد كل جوانبه الأخرى إليه، لكن المسيري يشير إلى إهمالها جوانب أخرى للطبيعة البشرية تتجاوز الطبيعة المادة/ وغير خاضعة لقوانينها حيث ترتبط بعالم الإنسان، يبرز ذلك من خلال نشاط الإنسان الحضاري مثل: الاجتماع الإنساني والحس الخلقي والحس الجمالي والحس الديني، حيث يرصد المسيري هذه المظاهر الإنسانية في كون الإنسان هو[1]:

[1] عبد الوهاب المسيري، من ضيق المادية إلى رحابة الإنسانية والإيمان، ورقة قدمت لمؤتمر: "الفلسفة في الفكر الإسلامي: قراءة معرفية ومنهجية" الذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الأردن بالتعاون مع الجامعة الأردنية ووزارة الثقافة الأردنية يومي 29-30 أكتوبر 2008م.

- كائن دائب التنقيب عن تساؤلات عما يسمى العلل الأولى.
- كائن دائم البحث عن الغرض من وجوده في الكون.
- كائن واع بذاته والكون وقادر على تجاوز ذاته المادية.
- كائن صاحب إرادة حرة رغم الحدود الطبيعية والتاريخية التي تحده.
- كائن قادر على تطوير منظومات أخلاقية غير نابعة من البرنامج الطبيعي/ المادي.
- كائن يطور ويبدع أنساق من المعاني الداخلية والرموز التي يدرك من خلالها الواقع.
- كائن متميز فيه كل فرد بخصوصيات لا يمكن محوها أو تجاهلها.

انتقاد المسيري أسس الفلسفة المعرفية المادية

نتقد المسيري أسس الفلسفة المادية، معتبرا أنها تواجه عدة مشاكل رصدها في الأبعاد الآتية:

- ادعاء الفلسفة المادية أنها ليست أيديولوجية وإنما علم طبيعي، وهذا يفترض أنها قد قامت بحصر كل المتغيرات المادية والموضوعية ورصدها في علاقاتها المتشعبة وأثبتت صحة مقولاتها، وهو أمر مستحيل علميا. كما أن الواجب العلمي-في نظر **المسيري**-يستوجب حصر كل المتغيرات والعناصر والأسباب وعلاقتها بعضها ببعض، مع إقرار غلبة ما على العناصر الأخرى ومنحه أسبقية سببية، على أن تتم هذه العملية كل مرة، وهذا أمر مستحيل من الناحية العلمية[1].

01- العلم التجريبي محدود ولا يستطيع التعاطي مع كل أنواع الخبرات وجوانبها، فالطريقة التجريبية ذاتها تقريبية، وهي نتائج تنطبق المتوسط.

02- أدت نظرية الكم (الكوانتام) ولا تتحدد هايزنبرج ونظرية النسبية إلى إضعاف قيمة الافترضات المادية مثل: الجبرية والسببية ومطلقية كون الفضاء والزمان...الخ، فقد ظهر أن ثمة وجودا لا ماديا للطاقة الذرية هو الوجود الموجي. والتعامل مع ظاهرة الضوء أثبت أن الضوء يتصرف في مواضع تجريبية باعتباره مكونا من جزيئات وحزم ضوئية(فوتونات)، وأنه في مواضع تجريبية أخرى يتصرف باعتباره مكونا من موجات، ولقد أسقط العلم الحديث تدريجيا فكرة السببية الصلبة القديمة، ولم يعد يطمح إلى معرفة الكون معرفة كاملة، كما كان يطمح علماء القرن التاسع عشر. حيث يشير المسيري إلى أنه بعد مئة عام من التجارب العلمية، اكتشف الإنسان أنه كلما اكتشف وسيطر على شيء ما

[1] عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان ، ص 25. نقلا عن نقلا عن مذكرة الماجستير للطالب مُحَّد بن أحمد بن أيوب الموسومة بـ نقد الفلسفة عند عبد الوهاب المسيري .

ظهرت له آلاف الأشياء الجديدة التي لا يعرفها ولا يمكن السيطرة عليها(تجربة الذرة، حدود الحاسوب، الهندسة الوراثية، الثقوب السوداء في الكون...)[1].

03– "ادعت الفلسفة المادية، في البداية، أن المادي هو ما تدركه الحواس، وأن ما لا تدركه غير مادي، وبالتالي غير موجود. ولكن الذرات وجزيئاتها لا تُدرك بالحواس، وبعضها لا كتلة له، وحركة الذرة لا تتبع نمطا محددا، والثقوب السوداء تحطم قوانين الزمان والمكان. ومن ثم، أعيد تعريف المادي بأنه كل شيء يوجد وجودا موضوعيا؛ أي أنه الشيء الذي لا يعتمد في وجوده على عقلنا أو وعينا به.(وبهذا المعنى، فإن الفلسفة المادية لا يمكنها أن تستبعد العناصر غير المادية إن تجلت موضوعيا في واقعنا" [2].

04– مسألة أزلية المادة أصبحت مسألة مشكوكا فيها علميا. فالمادة تتحول إلى طاقة والطاقة تتحول إلى مادة، وقابليتها للتحول تعني أن بقاءها في هيئتها المعيَّنة كان معتمدا على ظروف خارجة عن ذاتها، فلما زالت تلك الظروف زالت تلك الهيئة. ومن ثم، يستنتج المسيري على أن المادة ليست معتمدة في وجودها على نفسها وبالتالي تستحيل أن تكون آلية، فكل ما يتحلل ويتحول فليس بأزلي غير حادث بل هو بالضرورة حادث.

05– خلق العالم بالصدفة هو مجرد افتراض وتخمين وليس حقيقة علمية. حيث يشير المسيري إلى أن تكوين كائن كالإنسان من تلك الذرات بالمصادفة أكثر بعدا من احتمال قرد يخبط

[1] عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان ، ص 26.
[2] المرجع نفسه، ص 26.

على آلة كاتبة فيخرج لنا بالمصادفة قصيدة رائعة. ولكي نصدق نظرية الخلق بالمصادفة، لا بد من الإيمان باحتمال أن يلقى إنسان أو قرد بالنرد ويحالفه الحظ ويأتي 6/6 ليس مرة واحدة ولا ألف مرة وإنما 44 ألف مرة متتالية. ويستمر دحض المسيري معتبرا أن المصادفة وحدها لا تجدي في تفسير الخلق، فإن تكوين الكائنات من تلك الذرات الهائمة يعني أنها كانت مصممة بحيث أنها إذا اجتمعت بهذه الطريقة يتكون منها ماء، وهكذا؛ أي أن التصميم يسبق الصدفة. وفي ذلك يستند المسيري على مقولة علي عزت بيغوفتش قائلا:"إن تشارلز يوجين جاي، عالم الطبيعة السويسري، قد حاول أن يقوم بحساب احتمالية الخلق بالصدفة لجزيء واحد من البروتين، فوجد أن خلق مثل هذا الجزء يستغرق 34201 بليون سنة تحت ظروف 41015 اهتزازة في الثانية. وتبعا لذلك، لا يوجد إمكانية لأن تكون الحياة قد نشأت بالصدفة خلال 4,5 بليون سنة التي يُفترض أنها عمر الأرض. وقد أعاد هذا الحساب مانفريد إيجن من معهد ماكس بلانك لكيمياء الطبيعة الحيوية في جوتنجن بألمانيا فأثبت أن جميع المياه على كوكبنا ليست كافية لكي تنتج بطريق الصدفة جزئيا بروتينيا واحدا، حتى ولو كان الكون كله مليئا بمواد كيميائية تتحد بعضها مع بعض بصفة دائمة. فإن البلايين العشرة من السنين منذ نشأة الكون لم تكن كافية لإنتاج أي نوع من البروتين[1].

06– إن التحدي الأكبر للفلسفة المادية هو ظاهرة الإنسان بكل ما فيها من أسرار وتركيبية، والتي أخفق العلم الطبيعي تماما في إدخالها في قفص السببية الصلبة المطلقة الحديدي.

[1] عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص 26-27.

وهكذا فشلت المادية بوصفها نموذجا معرفيا وفلسفة في تفسير إصرار الإنسان على أن يجد معنى للكون ومركزاً له. والحقيقة أنه حينما لا يجد هذا المعنى، فإنه لا يستمر في الإنتاج المادي مثل الحيوان الأعجم وإنما يتفسخ ويصبح عدمياً ويتعاطى المخدرات وينتحر ويرتكب الجرائم دون سبب مادي واضح. وتزداد قضية المعنى حدة مع ازدياد إشباع الجانب المادي في الإنسان، فكأن إنسانية الإنسان لصيقة بشيء آخر غير مادي. والبحث عن المعنى عبَّر عن نفسه على هيئة فنون وعقائد[1]. ولذا، فالنتيجة المنطقية للفلسفات العلمانية المادية الشاملة حينما تُطبَّق على الإنسان بصرامة هي تفكيكه ورده إلى القوانين الطبيعية/المادية والإحاطة به ككائن لا استقلال له عن النظام الطبيعي/المادي[2].

[1] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1- دار الشروق، القاهرة ،ط1، 1999، ص 29.
[2] المرجع نفسه، ص 30.

الفصل الثاني:

الفكر النقدي لدى عبد الوهاب المسيري وسؤال الحداثة

المبحث الأول: هيمنة التغريب و التقليد

إن الموضوعية الفوتوغرافية أو المتلقية، نموذج تحليلي يرى بأن المعرفة عملية تراكمية تتكون من التقاط أكبر عدد من تفاصيل الواقع كما هو تقريبا، وإدراجها في البحث والعقل حسب هذا النموذج في رأي "**المسيري**" غير قادر على الحذف و الاختبار والتهميش والتحريف، لأن مرجعيته النهائية هي الواقع المادي، والمصدر الأساسي لرفض "**المسيري**" لنموذج الموضوعية المتلقية، هو نقلته الفكرية أو تحوله الفكري الذي يؤكد مقدرة الإنسان على الإبداع، وإمكانية التجاوز، فلقد ساعدته دراساته الأدبية ونظرته للنص الأدبي كوحدة عضوية مشدودة المبنى والبناء، على تجنب الوقوع في عيوب الموضوعية المتلقية.

"**فالمسيري**" يرى أن حقيقة البحث والإبداع، هو أن يكشف الإنسان علاقة بين شيئين أو ظاهرتين، لم يكتشفهما أحد من قبل ويسمى "**المسيري**" هذه العملية بالنموذج "الاجتهادي".

ومما تجدر الإشارة، إليه أن القرآن الكريم، يدعوا الإنسان في كثير من سوره إلى طرح التقليد، وتحرير الفكر من الآراء والمذاهب الموروثة السابقة، وفي ذلك يقول الله تعالى: " **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**" "[1]، فالقرآن يشبه الذين عطلوا حواسهم وعقولهم وركنوا إلى التقليد الأعمى، دون إعمال البصيرة أو التأمل بالأنعام، بل هم أضل سبيلا.

[1] سورة البقرة الآية 17.

و من جهة أخرى فإن النموذج المقترح حسب "**المسيري** ":" فهو النموذج المركب الذي يدور في الاستناد إلى نقطة أو مبدأ، أو نقطة خارج إطار المرجعية المتجاوزة، والتي تعني عالم الطبيعة والمادة والحواس الخمسة، وهي في النظم التوحيدية الإله المنزه عن الطبيعة والتاريخ الذي يحركهما، ولا يحل فيهما، ولا يمكن أن يرد إليهما أما في النظم الإنسانية الهيومانية التي لا تعترف بالضرورة بوجود الإله في الجوهر الإنساني[1] " ورؤية الإنسان باعتباره مركز الكون المستقل، القادر على تجاوزه.

ويبنى "**المسيري**" في منهج دراساته للحضارة الغربية ، بمختلف أشكالها ومنظوماتها المعرفية على قواعد وأسس موضوعية ذات أبعاد فلسفية مختلفة ومتداخلة تعبر عن تحوله على مستوى الفكر من نظرته الغربية المادية، التي ميزت فكره في السنوات الأولى من نضجه المعرفي إلى نقلته النوعية للفكر العربي الإسلامي، كما أنها تعكس تحول تجاربه الحياتية الخاصة ودراساته الأدبية، تفاعل هذه الظروف في ذات واحدة و تحوله الفكري كان سببا حتميا، أن يتبعه تحول في فلسفة المنهج و أدواته عند "المسيري".

[1] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، مصر، ط 2 ،2006، ص 217.

1- أسس توجه التغريب و التقليد في مشروع المسيري

اعتمد "**المسيري**" على أسس يقوم عليها منهجه كما جاء في سيرته و تتمثل في الانتقال من الموضوعية الفوتوغرافية المتلقية والتوثيقية والمعلوماتية إلى الموضوعية الاجتهادية.

- الانتقال من الموضوعية ا لمتلقية إلى الموضوعية الاجتهادية : الموضوعية الفوتوغرافية أو المتلقية، نموذج تحليلي يرى بأن المعرفة عملية تراكمية تتكون من التقاط أكبر عدد من تفاصيل الواقع كما هو تقريبا، وإدراجها في البحث والعقل حسب هذا النموذج في رأي "**المسيري**" غير قادر على الحذف والاختبار والتهميش والتحريف، لأن مرجعيته النهائية هي الواقع المادي، والمصدر الأساسي لرفض "**المسيري**" لنموذج الموضوعية المتلقية، هو نقلته الفكرية أو تحوله الفكري الذي يؤكد مقدرة الإنسان على الإبداع، وإمكانية التجاوز، فلقد ساعدته دراساته الأدبية ونظرته للنص الأدبي كوحدة عضوية مشدودة المبنى والبناء، على تجنب الوقوع في عيوب الموضوعية المتلقية، كما أنه تعلم واكتسب أن سطح العمل الأدبي يخفي بنية كاملة وعميقة، هي وحدها التي تبوح وتنطق بالمعنى المركب للنص، ولا يختلف النظرة الرومانتيكية للواقع ، فقد تعلم من الشعراء الرومانتيكيون أن : "الجوهر الكامن من وراء الطبيعة أهم من سطحها"[1].

-العقل التوليدي: لقد أعطى "**المسيري**" للعقل المكانة التي وضعها له الإسلام اعتدادا، وتكريما فجل أعمال "**المسيري**" حافلة باهتمامه بالعقل والاحتكام إليه والمتأمل في نقد "**المسيري**"

[1] عبد الوهاب المسيري، دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة، دار الشروق ، القاهرة، 2003ط2 ، ص 274.

لكثير من النماذج الغربية ومفاهيمها، فهو لا يستند إلى النقل كما فعل البعض من سابقيه، بقدر ما يعتمد على التحليل والعقل، فهو يواجه تلك النماذج الغربية بوسيلتها وهي العقل، وهذا النموذج مرتبط بما قبله، فالنموذج الموضوعي الملتقى ينكر مقدرة العقل على الإبداع والتوليد، يقول "**المسيري**" موضحا هذه المشكلة: "ونموذج الموضوعية المتلقية، فيه إنكار لمقدرة العقل على الإبداع والتوليد، فهو يفترض أن عقل الأديب والدارس يقف كالفقير أمام عتبات الواقع يلتقط منه الفتات، وليس كالأمير يراه في كليته، فيختار منه ويفككه ويركبه كما يشاء ليصل إلى تصورات أكثر تفسيرية"[1].بمعنى أنها تقدم الإبداع على التقليد، وتعترف بالقدرة الذاتية الخلاقة لا الموروثة أو الجاهزة، التي تدعو إلى الخمول فالرومانتيكية تقيم علاقة قطيعة وانفصال مع الكلاسيكية، أو القدامى.

– **رفض الرصد المباشر و تبني النماذج كأداة في التفسير** : إن الرصد المباشر هو أحد الأسس المهمة، التي يقوم عليها منهج "**المسيري**"، ونموذج الرصد الموضوعي المادي المتلقي الذي ينكر مقدرة العقل على التوليد، و يكتفي بتلقي المعلومات جاهزة دون القيام بأي جهد نقدي، ودون الغوص في أعماق الظاهرة المدروسة، هو نموذج الرصد المباشر عرفه "**المسيري**" بأنه: "بنية تصورية، يجردها عقل الإنسان من كم هائل من العلاقات والتفاصيل والحقائق، يستبعد بعضها لعدم دلالتها من وجهه نظره ويستبقي البعض الآخر، وهذه العملية تدل في حد ذاتها على أن عقل الإنسان ليس خاملا، يتلقى الواقع بشكل سلبي مباشر، وإنما هو مبدع وخلاق، يعيد صياغة الواقع من خلال نماذج"[2].

[1] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط، 1994 ص 228

[2] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية، ص 274

والباحث يبدأ ببناء النموذج معتمدا على الواقع، ثم يقوم بتعديل أو إعادة صياغته أو حتى التخلي عنه بناءا على القدرة التفسيرية له، بمعنى أن النموذج قد يكون نظرية أو فكرة محددة في إطار من الزمان والمكان، كظاهرة الحداثة الغربية التي يعمل النموذج على تفسير واقعها، لما له من قدرة على التنبؤ والتفسير، فهو يشبه الفرض العلمي فهذا النموذج يسعى في تحليلاته وتفسيراته إلى رفض الواحدية المادية التي ترد كل ما هو روحي إلى المادة، وكل ما هو إنساني إلى الطبيعي .

2: المناهج المتبعة في دراسته للتغريب و التقليد

إن المتطلع بعمق في مؤلفات "**الميسري**" لاسيما كتابه "**دراسات معرفية في الحداثة الغربية**" وكتاب "**الحداثة و ما بعد الحداثة**"، وكتاب "**اللغة والمجاز**" و"**الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان**"، وبعض من مقالاته كمقال "التشيؤ ما بعد الحداثة" أو مقال "الحداثة والإله الخفي" يلمس بوضوح عقلي موضوعي، تنوع المناهج التي استخدمها "المسيري" في نقده للحداثة الغربية، وهذا يعزى إلى تنوع النماذج، والأدوات التحليلية التي تبناها "المسيري" في دراسته للحضارة الغربية ، و من أهم هذه المناهج[1]:

[1] مُحَمَّد مرسي شعبان ، (ملاحظات حول التفكيكية)، مجلة الدراسات الإسلامية، مج 38 آباد باكستان، الجامعة الإسلامية العالمية، العدد 02، 2003، ص 05-09.

01-المنهج التفكيكي: هو أحد المناهج المستخدمة في نقد الحداثة الغربية ويمثل هذا المنهج بعض اتجاهات ما بعد البنيوية، وهو منهج يهدف إلى بيان عدم تماسك وانسجام بعض الآراء والأفكار، حيث يعتمد هذا المنهج على تحليل النصوص ومراجعة المفاهيم الواردة، بهدف الكشف عن التناقضات الداخلية في مصطلح الحداثة ونقائصه ليكشف في الأخير، عدم انسجامها كمفهوم نظري مع مدلولاته التطبيقية في الواقع.

02-المنهج التاريخي التراكمي:وظف "المسيري" هذا المنهج في نقده للحداثة الغربية من خلال دراسته للظروف الثقافية الاجتماعية السياسية والتاريخية، التي أدت إلى ظهور الحداثة الغربية ونشأتها، كما أنه قام بمراعاة الدقة وعنصر الزمن في دراسته ونقده للنظريات التي روجت للحداثة الغربية، ومهدت لها.[1]

[1] عبد الوهاب المسيري، دفاع عن الإنسان دراسة نظرية وتطبيقية، في النماذج المركبة ،دار الشروق ،القاهرة دط،2006 ، ص 474.

03-المنهج التحليلي التفسيري:التحليل معناه تفكيك الشيء إلى مكوناته وأجزاءه الأولية البسيطة ، ثم محاولة معرفة العلاقات القائمة بين هذه الأجزاء، وهو من أهم المناهج النقدية التي استخدمها "المسيري"، تتضح تطبيقاته في تفسيره لمفهوم الحداثة وعلاقتها السلبية بالقيمة، وفي معالم تحيزاتها وتفسير مشكلاتها فهو يعرف المنهج التفسيري قائلا: " عندما يتجه الإنسان إلى ظاهرة ما مستهدفا تفسيرها فإنه يقوم بعدة خطوات حتى يصل إلى هذا التفسير، وحينما يرى الإنسان ظاهرة ما فعليه التعامل مع عدد كبير من العلاقات والتفاصيل، والحقائق والوقائع، وعندئذ يقوم العقل باستبعاد بعضها، لأنه يعتقد أنها لا دلالة لها، – ن وجهة نظره– ويستبقي البعض الآخر، وهذا هو التجريد، وتأتي بعد ذلك خطوة الربط بين العلاقات والوقائع والحقائق التي أبقاها، فينسقها تنسيقا خاصا بحيث تصب – **حسب تصوره**– مماثلة للواقع، أي أن تكون قادرة على تقديم صورة معبرة بشكل صحيح عن الواقع وما ينتج عن عملية التجريد، وتصور العلاقات بين عناصر الظاهرة تصبح معبرة بشكل صحيح عن الواقع، وما ينتج عن عملية التجريد وتصور العلاقات بين عناصر الظاهرة، يسمى "النموذج" فهو بناء يماثل الواقع، لكنه افتراضي أي متخيل، ومع هذا يشبه العلاقات بين عناصر العلاقات الموجودة وبين عناصر الواقع"[1].

[1] عبد الوهاب المسيري، دفاع عن الإنسان دراسة نظرية وتطبيقية، في النماذج المركبة ،دار الشروق ،القاهرة دط،2006 ، ص 475.

إن ما يفهم من هذا القول أن المنهج التفسيري يدخل ضمن اختصاصات العقل التوليدي لما للعقل من دور فعال في عملية إدراك الواقع، وفهم الظاهرة في حالتها الكلية من خلال مرحلتين أساسيتين[1]:

03-01-مرحلة الوصف: تكون بتفكيك الظاهرة إلى مفاهيمها الأساسية.

03-02-مرحلة التركيب للمفاهيم: وكشف متغيرات الظاهرة بالقدرة على التفسير، والربط والتنسيق بين المعارف وفق رؤية نقدية موضوعية.

04-المنهج العقلي: يعتمد "المسيري" في تفسيره لظاهرة الحداثة الغربية، على المنهج العقلي باعتبار أن العقل مصدر الحقيقة والمعرفة الصحيحة، حيث يعتمد في مناقشته لمفهوم الحداثة الغربية، وأنماطها المتحيزة بشكل موضوعي يبين فيه تناقض المفهوم النظري للحداثة مع إجراءاته التطبيقية، فهو اهتم بالعقل النقدي في عمله الذي يتطلع إلى روح علمية جديرة بالنقد والتحليل، وخلق الجديد، أو الإتيان بمفاهيم وموضوعات تتماشى مع العقل وتتعايش مع الواقع.

و منه فإن "عبد الوهاب المسيري" استقى رؤاه الفكرية والمنهجية في مشروعه الفكري، من منابع عربية تمثلت في: ظروف مصر والوطن العربي، والعالم الإسلامي السياسية والثقافية و الاجتماعية والاقتصاديةفي عصره، وتأثره بالظروف السابقة عن عصره من خلال عامل الذاكرة، إضافة إلى اطلاعه على كتابات "جمال حمدان "، وبحثه المعمق في الكتاب والسنة والذي كان له بالغ الأثر في

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية، ص 480

تحديد مضامين مشروعه الحضاري ووجهته المستقبلية، ناهيك على تشجيع الدولة المصرية لأبحاثه الحضارية.

وقد حاول "عبد الوهاب المسيري" أيضا استكمال رسم خريطته الإدراكية لإتمام مشروعه الفكري بالاقتباس من الفكر الغربي الذي يعكس مدى تأثره به، حيث ساهم الأدب الإنكليزي والفلسفة الماركسية المادية، والتفكيكية عند "جاك دريد ا" وعقلانية **"كانط"** و**"ديكارت"** في بلورة أفكاره وسبله المنهجية الموضوعية، من خلال فكرة النموذج والتي رصد لها أنواع وفي سياق هذه العوامل تناول "عبد الوهاب المسيري " إشكالية التحيز للحداثة الغربية والتي اكتشفها من خلال قراءاته التحليلية والنقدية للفكر العربي الإسلامي الحديث والمعاصر وما يشهده هذا العالم اليوم من التحيزات لصالح النموذج الحداثي الغربي باعتباره إحدى الإشكاليات الأساسية في الفكر الفلسفي المعاصر سواء العربي الإسلامي منه أو الغربي.[1]

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية، ص480.

المبحث الثاني: النقد الأدبي:

يعتبر المسيري أنّ الدراسة الأدبية في تدريب على قراءة النصوص قراءة نقدية لتحديد ما هو هامشي عرضي في نص ما، وما هو مركزي جوهري، وبالتالي فهي مهارة أساسية مطلوبة و ضرورية للتعامل مع كل النصوص والظواهر الأدبية والغير الأدبية، لأنه يؤمن بأنّ جل النصوص ماكرة مراوغة تحاول أن تخبئ أطروحتها الأساسية، ولذلك فكفاءة تحليل النصوص الأدبية قادرة على كشف كثير من الموضوعات الكامنة في النصوص والتصريحات الخاصة بفكر معين، وهي موجودة بشكل واع أحيانا وبشكل غير واع أحيانا أخرى، كما أنه يمكن أن يحلل الدارس النص ويحصر ما جاء فيه من أكاذيب ويضاهيه بما يحدث في الواقع بالفعل.

كما أن هم محلل النصوص الأدبية عند المسيري – كما بين ذلك من قبل في بطاقة القراءة الخاصة بكتاب: "دراسات في الشعر"–، يعمل على كشف التناقضات والإشكالات الكامنة في ذلك النموذج، فتحليل خطاب معين هو محاولة لفهم نموذجه الفكري وكشف ما يدور داخل عقله وفضح ممارسته.[1]

[1] شربل داغر ،الفن وتأويله بين الحاصل والمرجع ، مجلة علامات المغربية، العدد: (25)، لسنة: 2006، ص7

1- المفاهيم النقدية الأدبية لدى المسيري

إن أول ما يتبادر لذهن الباحث وهو يمعن النَّظر في الجهود النقديَّة عند المسيري هو الرؤية التَّصوريَّة التي بني عليها مقاربته للنُّصوص الأدبيَّة، فقد تطرق المسيري إلى إشكالية التَّواصل والإحالة إلى المرجع في النص الأدبي، وتبرز إشكالية التواصل الأدبي حالما نقترب من طبيعة الأدب الخاصة، بوصفه فناً، والفن عمل تخيّلي جمالي لا يهتم كثيراً بالتَّوصيل الذي يحرص عليه التَّواصل العادي لأنَّه لا يقول الواقع أو يقرر حقيقة أو يناقش قضيَّة، كما في الخطابات العلميَّة، بل يركز الفن والأدب منه على أن يقول نفسه أولاً، من خلال صياغاته الفنيَّة للواقع والعالم عبر عنصري الخيال واللغة الأدبيَّة، وبذلك يبدو أنَّه يقطع طريق التواصل أو يعيقه أو يضحي به تماماً إذ هو: "فنٌّ متولّدٌ من نفسه، أي أنَّه فنٌّ ذاتي الإحالة[1]."

01-المنهج: كثيرا ما طرِح السؤال التالي على المسيري: "كيف يأتي لمتخصص في الأدب والشعر الرومانتيكي الانجليزي والأمريكي أن ينتقل من تخصصه الأكاديمي إلى تخصص آخر تماما، أي اليهودية والصهيونية"[2].

و يرى المسيري أن: "المشكلة الكبرى في المعرفة هي مشكلة منهج، لأنّ المعرفة هي مجموعة من المعلومات التي يتلقاها المرء، فيخزنها ويحتفظ بها، ثم يخرجها عند الضرورة"[3].

[1] ، شربل داغر ، الفن وتأويله بين الحاصل والمرجع ، مجلة علامات المغربية، العدد: (25)، لسنة: 2006، ص7.
[2] عبد الوهاب المسيري، دراسات في الشعر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 1 ، 2006، ص 11.
[3] عبد الوهاب المسيري ، الثقافة والمنهج ، ص 255.

وبهذا يمكن أن نصف منهج المسيري بأنه منهج تحليلي تركيبي، ينطلق من رؤية أساسية في جميع أعماله و دراساته، تُؤمن بأنّ الإنسان مركز الكون وأنه ليس ظاهرة مادية، فدراساته لليهود واليهودية والصهيونية والتي تعتبر من أعظم دراساته، ضف إلى كتاباته عن الفلسفة المادية والحضارة الغربية، الدراسات النقدية للأدب والشعر وكتاباته لقصص الأطفال وديوان الشعر الموجه لهم، وما كتبه عن الفيديو كليب، والفنون التشكيلية وتحليله لبعض الأفلام والرسوم الكارتونية، وحديثه عن الجنس وتحليله للثقافة، وتفسيره للسيرة الشعبية، أو لأي ظاهرة فإنما ينطلق من هذه الرؤية، ويطبق في رصده/كشفها نفس المنهج التحليلي التفكيكي التركيبي، بل يذهب أبعد من ذلك، ويصرح قائلا: "..حتى منزلي نفسه فأنا أزعم أ نه يعبر عن هذه الرؤية.."[1].

02-الصورة المجازية: شاع في البلاغة العربية أن التعبير اللغوي إما أن يكون حقيقة أو يكون مجازا، فالتعبير الحقيقي يستعمل الألفاظ بمعانيها المتواضع عليها في المعجم اللغوي، أما التعبير المجازي فإنه يستعمل الألفاظ في غير موقعها الحقيقي المعجمي مع وجود علاقة بين المعنيين أي المعنى المجازي والمعنى الحقيقي.

و يلعب المجاز دورا أساسيا في تعبير الإنسان المكتوب أو الشفوي، بل حتى المرسوم منه أو المصور، أو ما نشاهده من حركات في الأفلام أو الفيديو كليب، أو حتى في الواقع، أي أنّ هذا المجاز يوجد أينما وجدت بصمة الإنسان، لذلك فإدراك الواقع و إدراك الكون أو الوصول إلى النموذج الكامن في نص ما يكون من خلال تحليل الصور المجازية: "حيث يقوم الدارس بقراءة النص

[1] عبد الوهاب المسيري ، الثقافة والمنهج ، ص 171.

عدّة مرات حتى يكتشف الصور الأساسية المتواترة والمتكررة في النص المعالج، ويحاول أن يربط بينها، ويعرف دلالتها من خلال السياق التي ترد فيه، ثم يجرد منها نموذجا معرفيا، وبالتالي تتحول أجزاء النص التي قد تبدو مبعثرة إلى كل متماسك[1].

و يقول المسيري "أن تحليل الصور المجازية كمدخل لفهم النصوص، أدبية كانت أم سياسية، و إدراك مستوياتها الواعية وغير الواعية —منهج لم يستخدم بما فيه الكفاية. في عالمنا العربي، مع أنّ مقدرته التحليلية والتفسيرية عالية إلى أقصى حد"[2].

03–البنيوية: اهتم المسيري اهتماما بالغا بالفلسفة البنيوية، فلما دخله الشك في الماركسية ومقولاتها، كاعتبار البنية التحتية/البنية المادية هي التي تؤدي وتفرز البنية الفوقية/البنية الفكرية، وذلك دون تبيين كيفية حدوث ذلك، ما جعل المسيري يبحث عن مفهوم البنية و إدراك الفلسفة البنيوية وكذا طريقة التحليل البنيوي خاصة المطبقة على النصوص الأدبية، حيث نجده ربط مفهوم البنية بمفهوم النسق، وهذا ما جعله يعتقد أنّ : "البنية هي النقطة التي يتقاطع فيها الشكل بالمضمون بحيث يصبح المضمون شكلا ويصبح الشكل مضمونا"[3]، كما أنه اكتشف أنّ : "البنيوية معادية للإنسان، بل هي تميته على حد قول غارودي، ومفهوم البنية في الفكر البنيوي حلّ محل مفهوم المادة عند الماديين"[4].

[1] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، مصر، ط 2 ،2006، ص 17.
[2] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود، ص 27.
[3] عبد الوهاب المسيري ، الثقافة والمنهج ، ص 49
[4] المصدر نفسه، ص 50.

و اعتبر المسيري أن موضوع النص متسق مع ذاته، أي أنّ المعنى الحقيقي لكل نّص يكمن في اتحاد الشكل بالمضمون، ولهذا فهي تدرسه دراسة محايثة، بعيدا عن سياقه التاريخي، وذلك تأثرا باعتبار أنّ اللغة على حدّ قول سوسور: "تكون دائما منظمة بطريقة ، محدّدة إنّها نسق أو بُنية حيث لا يكون للعنصر الفردي أي معنى خارج حدود تلك البنية"[1] ذلك فهي تدرس النص لذاته من أجل ذاته، ولذا فهي تعتبر دراسة إحصائية، ما يهمها هو الجانب الإحصائي عبر جميع مستويات النص، المستوى التركيبي/الصرفي، والمستوى الدلالي/المعجمي، المستوى الصوتي/الإيقاعي.

04-موت المؤلف: تعتبر مقولة "موت المؤلف" مقولة مركزية في الدراسات البنيوية للنصوص، فكما هو معروف، جاءت البنيوية ك ردة فعل على المناهج التي سبقتها، كالتاريخية، والتحليل النفسي و الاجتماعي، ومع انتشار الطرح ما بعد البنيوي لم يعد المؤلف يتمتع بالميزات نفسها التي تمتع بها في تلك المناهج واشتهر بها في عصرها، أو ما اصطلح عليه ما قبل البنيوية.

ويعبر عن هذا كله المسيري بقوله: "وتذهب الرؤية الحلولية للإله إلى أنه يحلُّ في مخلوقاته، ويلتصق بها، ويتوحد معها، إلى أن يصبح مثلها خاضعا لقوانيين الطبيعة/المادة . (أي أنّ "الإله قد مات")حسب تعبير نيتشه"[2].

[1] جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا، ترجمة: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008 ص 31

[2] عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود ، ص 06.

فالمعنى إ ذا لم يعد كامنا في المؤلف وبيئته التاريخية، ولا مجتمعه، ولا حتى نفسيته، فالبنيوية ترى أنّ المعنى كامنا في النص ذاته، لذلك فإنّ دراستها لا تتجاوز حدود النص، أما ما بعد البنيوية فإنّها ترى أنّ المعنى يعتمد على القارئ، "وقد أسهم الطرح النقدي المعاصر (سواء كان نقد النماذج العليا أو الشكلانية أو النقد الجديد) مساهمة فعالة في موت المؤلف. فنقد النماذج العليا لا يعني بشخص المؤلف وإنما بالرمز، أما الشكلانية فسعت إلى استبعاد الجانب الشخصي كليا مما أفضى بالتالي إلى استبعاد المؤلف، وكذلك هي الحال مع النقد الجديد الذي لم يهب أهمية خاصة للمؤلف وإنما ركز اهتمامه على القصيدة/النص، وحارب . احتكار المؤلف لقصده ومعنا[1].

فهذه الفلسفة في التحليل الأدبي للنصوص في الحقيقة هو مستمد من النظرة الفلسفية للكون والوجود، إذ الفلسفة المادية حكمت بموت الإله وقضت عليه، "ولا شك أن موت المؤلف ت ا زمن مع موت الانسان وموت الذات، إذ أن هذا الموت جاء نتيجة النهج البنيوي العلمي[2].

05–الشكل و المضمون: ثنائية الشكل والمضمون من الثنائيات الأساسية في النقد الأدبي و الدراسات التحليلية للنصوص، وكثر الكلام فيها، قديما وحديثا، فتحديد شكل النص ومضمونه، مسألة عُرفت منذ بداية تكون الرؤية النقدية إلى يومنا هذا، سواء في الدراسات العربية، أو الدراسات الغربية، و عن طريق هذه الثنائيات قامت عدة نظريات ومناهج وقعدت أخرى، فما الشكل إلا موسيقى و إيقاعات، وألفاظ و عبارات وصور تعبيرية مجازية، وما هو إلا إطار ونظام ومنهجية في

[1] سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2002 ص 242

[2] المرجع نفسه، ص 243.

الكتابة، وهذا كله ينجم عنه مضمون ومحتوى، من خلال أفكار ناتجة عن تلك الألفاظ و الإيقاعات و الصور التعبيرية.

و اختلف النقاد عبر تطور العملية النقدية، فمنهم من اهتم الشكل ومنهم من اهتم بالمضمون، ومنهم من اهتم بها معا، يقول المسيري: "..في حين أننا نستجيب للعمل الأدبي أو العمل الفني، بما في ذلك الموسيقى، على أنه شكل منفصل عن المضمون، وحتى حينما نمارس الشكل باعتباره مضمونا، والمضمون باعتباره شكلا. فإننا في المرحلة التحليلية نفصل الواحد عن الأخر"[1].

إذن عملية تحليل النصوص و قراءتها واستنطاقها تقع في النقطة التي يتقاطع فيها الشكل بالمضمون، فالناقد دائما يحاول تفسير مضمون النص و قراءته قراءة كاملة، والمعنى الحقيقي لكل ذلك، هو المعنى الناجم عن تقاطع والتقاء القراءة الأولى لمضمون النص بالقراءة الثانية لشكله، أي المعنى الحقيقي الذي يجب أن نكتشفه إنما ينجم عن اتحاد دراستنا لشكل النص أولا، و دراسة مضمونه ثانيا، لذلك فالنص عموما: "**ليس بنية مغلقة وليس شكلا فنيا فحسب، بل هو شبه شبكة " أشكال معرفية** " ولكنها ليست معطاة مباشرة، بل يجب أن تنتزع من النص، والنص بدوره ليس وجود ثابت ونهائي، فهو لا يتحقق بالفعل إلا في علاقاته مع نصوص أخرى، و في توالده

[1] عبد الوهاب المسيري ، الثقافة والمنهج ،ص 155.

المستمر عبر قراءات متعددة، إذ أن القراءة فعل إبداعي، به يحافظ النص على إبداعيته، في هذه التعددية تسقط الحتمية كما تسقط الموضوعية المطلقة والحقيقة الواحدة الثابتة[1].

فالمشكلة إذا ليست مشكلة شكل أم مضمون بل مشكلة معرفة ما يوحي به الشكل، وما يوحي به المضمون، ومعرفة العلاقة بينهما، والعلاقة مع نصوص أخرى، من خلال قراءة متمعنة لكل منهما.

06-السيرة الذاتية: يُعتبر كتاب المسيري "رحلتي الفكرية، في البذور والجذور والثمار، سيرة غير ذاتية، غير موضوعية"، نقلة نوعية في مفهوم السيرة الذاتية، حيث اعتبر أن السيرة الذاتية ما هي إلا عبارة عن رحلة فكرية، وليست سردا لتفاصيل وجزئيات حياته الخاصة، كما جرت العادة وسار المفهوم في هذا الجنس الأدبي، فقد تجاوز السرد الذاتي إلى أفق أرحب وأبدع، فمن السيرة الذاتية إلى الرحلة الفكرية.

إن المسيري يسير على طريقة المفكر المغربي مُحَّد عابد الجابري ويناصره حين يقول هذا الأخير في سيرته: (حفريات في الذاكرة): "إنّ الذكريات ما تنتمي حوادثها إلى الماضي، أو أنّ منها ما ينتمي إلى المستقبل، لا بحدوثها الزمني بل بآثارها ونتائجها"[2]، وعلى الشكل نفسه نجده متوافر مع المفكر هشام شاربي وسيرته الذاتية (صور الماضي، سيرة ذاتية)، فكلاهما يفسر دواعي إقباله على

[1] بيار ماشيري ، بمَ يفكر الأدب تطبيقات في الفلسفة الأدبية، تر: جوزيف شريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009 ، ص 15.

[2] مُحَّد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة: سيرة ذاتية، دار نلسن، السويد ط 1، 1993، ص 15.

كتابة السيرة الذاتية بأنّ الإنسان مع تقدمه في العمر تغمره رغبة جارفة في العودة إلى النفس وفي امتلاك الماضي من دون اهتمام كبير بالمستقبل باتجاه والوجاهة العلمية، ولم تكن الهجرة والمحاورة مع الغ رب قادرة على اقتلاعه من جذوره[1].

و ظل المسيري مشدودا إلى مسقط رأسه، مدينة دمنهور، وهو يفصح في رحلته الفكرية عما لا يستطيع الإفصاح عنه في كتاباته النظرية، فانتقاله من مدينة دمنهور إلى الإسكندرية ومن ثمة إلى الجامعة الأمريكية، ساهم كل هذا في تحصيله العلمي، وفي تكوين نموذجه المعرفي، والأهم من ذلك تفسير الأشياء من حوله، فمجال السيرة التي يعمل الكاتب على استكشافها يمكن في قدرة هذه الرحلة على إدراك الأفكار وتفسيرها وتطبيقها، ولهذا السبب بالذات يصير النموذج "السير ذاتي" للسارد ثانويا في مجال سيادة الذاكرة المتداخلة مع الفكر ومنطق الوجود وفلسفته، فما يهمه في ذلك الإطار الزمني هو تكون الأفكار و استيعابها.

و لقد تمكن هذا المفكر في سيرته/رحلة من قلب الموازين والمعايير المعروفة في السيرة الذاتية، التي تركز على آثر البيئة في تكوين الشخصية، مركزا في المقابل على أهمية التعليم والمعرفة في تكوين وتشكل رؤية الفرد عن تاريخه، ونفسه وذاكرة طفولته، وبالتالي عالمه الذي عاش فيه.

فهذه الرحلة انتقالية يختار منها السارد ما له علاقة بمسيرته الفكرية، أما الأحداث الشخصية ذات الطابع الذاتي المتصلة بالعائلة والأبناء فقد استعبدها، وهذا الانتقاد جعله يركز على

[1] هشام شرابي، صور الماضي: سيرة ذاتية، السويد، دار نلسن، ط 1، 1993 ، ص 20 .

القضية المطروحة و لا يهمه إطارها الزمني أو المكاني، فالقلق الشخصي في طفولته قاده إلى قلق معرفي، وهذا ما قاده إلى التساؤل الدائم، ففي هذه الرحلة يتقدم المعرفي عن الذاتي.

إنّ المسيري عينه ليس متأكدا من ماهية هذا الشكل في ق ا رءة الحياة الذاتية و استعادتها، ولذا فهو يتساءل عما إذا كان هذا الشكل الأدبي جديدا قديما، أم أنه في ملمح منه يخلط بين القديم والحديث، وهذا الإشكال بالذات يتركه الكاتب (المسيري) للقارئ ليحكم عليه، وعلى نجاحه في التعرف على هوية الكاتب المعرفية والتعريف [1].

[1] عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية ، ص 18

المبحث الثالث: النقد المعرفي

بديهيٌّ أنّ **المسيري** تأثر بالنقد الذي عر ف مع الحداثة و ما بعد الحداثة، أوبالأحر بالنقد الذي اشتهر به ميشيل **فوكو**ورواد مدرسة **فرانكفورت**، أي أنّه نقد للخضوع والهيمنة النظرية أو النموذج السائد، بل هو موقف يتصل بالذات الفاعلة في التاريخ والمجتمع والحاضر،وهو شكل من أشكال المقاومة، والتحلي بالجرأة التامة في النقد،أي النقد المعرفي الإبستمولوجي.

1-ماهية النقد المعرفي

جاء في تعريف النقد وتحديده أنه يسعى إلى اكتشاف المعرفة وتعيين شروطها؛ فهل كل ممارسة نقدية تصل إلى معرفة حقيقية؟ إذا كان ذلك كذلك فما المقصود بالنقد المعرفي؟ وما المقصود بالرؤية النقدية؟ وما هدفهما؟

01-تعريف النقد المعرفي: نلاحظ في عدّة أعمال **للمسيري** أنّه يستعمل عبارتي "رؤية معرفية" و"رؤية نقدية" مثلما نجد ونلاحظ ذلك في كتابه المعنون بـــ: "**إشكالية التحيز رؤية معرفية ودعوة إلى الاجتهاد**"، وكذلك كتابه: "**موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية**"، وكذلك بعض المباحث الموجودة في الموسوعة، كقوله: "**لترانسفير: رؤية معرفية**".[1]

ونجد هاتين الرؤيتين قد اشتهرتا كثيرا عند الرواد والمفكرين والباحثين الذين اشتغلوا في مدرسة "الإصلاح المعرفي" أو المشتهرة بـ "**إسلامية المعرفية**" و يصطلح **العلواني** على مفهوم الرؤية العرفية بقوله القراءة المعرفية أو **النقد المعرفي**: القراءة المعرفية تفيدنا بماذا؟ حينما اكتشف النموذج في ذهن

[1] طه جابر العلواني، مقدمة في اسلامية المعرفة، دار الهادي، بيروت، ط 1، 2001، ص 166.

الكاتب، واكتشف عن إيديولوجيته غايته ومقاصده، عندما التقط النقاط الأساسية وأعرف الغاية، وأنا مدرك لنموذج الكاتب. الكتاب قد يكون مائتي صفحة و أقرئ منه أماكن متفرقة، ويكفيني هذا، فقد تفوتني جزئيات، الجزئيات غير مهمة أساسا عندي، حينما أكون وصلت إلى هذا النموذج فقد وصلت الغاية...، فالقراءة المعرفية تقوم على عملية ماذا؟ عملية تفكيك.. إعادة تركيب. وجوب اكتشاف النموذج ولو كان كامنا،يعني ليس بالضرورة أن أعرف الكاتب، ولا هويته، لأحكم عليه بأن هذه كتابة منطلقة من نموذج توحيدي. هذه كتابة منطلقة من نموذج علماني"[1] ، وبعد الاطلاع على أغلب أعمال **المسيري** يتضح لنا أن الرؤية المعرفية تسعى إلى إدراك واكتشاف ظاهرة ما، من خلال الإحاطة بأهم المعلومات الخاصة بها، بداية من تعريفها وفهمها وتاريخ بدايتها مرارا بمعرفة أنواعها، وهدفها.. وما يلاحظ على هذه الرؤية المعرفية أنها تركز على طرح الأسئلة و إثارتها، وتحاول اكتشاف المرجعية النهائية لتلك الظاهرة، أو لأي فكرة تم طرحها، وبالتالي فالرؤية المعرفية هي النتيجة الحتمية للباحث: أي هي ذلك الإدراك والتصور الذي يصل إلى الباحث ويبلوره عند معالجة ظاهرة ما.

فالرؤية المعرفية التي نستخلصها من خلال كتاب "إشكالية التحيز" مثلا: هي التصور و الإدراك الذي وصل إليه **المسيري** في فهم ظاهرة التحيز كتحديد مفهوم التحيز، ومعرفة أنواعه، وكيفية تشكله وسبب ذلك، و إدراك سياقه وواضعه والهدف من ذلك، قس على هذا ما فعله الجمع الهائل

[1] طه جابر العلواني ،مقدمة في اسلامية المعرفة، دارالهادي، ص 166.

من الباحثين معه في هذا المشروع.. [1]، فاكتشاف ذلك يشكّ لرؤية معرفية للباحث اتجاه ظاهرة التحيز في مجال معين.

أما الرؤية النقدية فهي ذلك الإدراك والتصور الحاصل اتجاه ظاهرة ما بعد خضوعها لعملية نقدية/تفكيكية، تحيط بها من كل جانب وتبحث عن خلفياتها المعرفية، إلاّ أنّها لا تدخل في تفسيرها وتحليلها، بل تهدف إلى كشف المفاهيم الكامنة وراء ظاهرة ما، فالرؤية النقدية التي نستخلصها من خلال كتاب **المسيري**: "موسوعة المصطلحات اليهودية والصهيونية: رؤية نقدية" مثلا تتمثل في محاولة "تفكيك المصطلحات والمفاهيم القائمة وتوضيح المفاهيم الكامنة وراءها، بدلا من تلخيصها والعرض لها[2].

و إذا كانت الرؤية المعرفية تسعى إلى توفير المعلومات للقارئ وتقرير بعض الحقائق، فإنّ الرؤية النقدية التفكيكية تعمل على تمحيص وغربلة تلك المعلومات، وتحاول أن تهدم النماذج القائمة، وبهذا يلاحظ التداخل الكامن بينهما، فالرؤية النقدية هي المرحلة التي تسبق الرؤية المعرفية، وهذا ما جعل **المسيري** يصرح قائلا: "عند هذه اللحظة: أدركت أنني تركت مرحلة التفكيك وانتقلت إلى مرحلة التركيب، وأنني لم أعد أفكك وحسب، وإنما بدأت أطرح أسئلة وإشكاليات ومصطلحات ونماذج ومقولات تحليلية جديدة كان من شأنها تركيب تصور جديد لتاريخ اليهودية ولأعضاء الجماعات اليهودية، وعلى هذا فإن الموسوعة لم تعد موسوعة معلوماتية تحاول توفير المعلومات

[1] عبد الوهاب المسيري ، إشكالية التحيز ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الاردن ، ط2 ، 1996 ، ص 34 .
[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 1، مصدر سابق، ص 34.

للقارئ، ولا حتى موسوعة تفكيكية تحاول أن تهدم النماذج القائمة، و إنما هي موسوعة تأسيسية، ولو كانت هذه الموسوعة معلوماتية لأصبح هذا العمل ضعف حجمه الحالي وتمّ إنجازه في بضع سنوات، ولو كانت موسوعة تفكيكية وحسب لنشرت عام 1983[1].

2- الغاية من النقد المعرفي

الغاية من النقد المعرفي هو الوصول إلى الحقيقة، مع العلم أنّه ليست هناك حقيقة مطلقة، بل دائما تبقى هذه الحقيقة مقيدة بسياقها وظروف إنتاجها وإيجادها، كما أن تبلور وتشكّ ل هذه الرؤية النقدية والرؤية المعرفية عند **المسيري** جعلته يكتشف نموذجا معرفيا إدراكيا، وهو ما اصطلح عليه بعنوان فرعي في الموسوعة تحت اسم "نموذج تفسيري جديد"، فمفهوم الرؤية عموما يكمن في كونها: "المشاهدة بالبصر وقد يراد بها العلم مجازا، وإذا كانت مع الإحاطة سميت إدراكا."[2] .

أما النموذج فهو عند **المسيري**: " بُنية تصورية يجردها عقل الإنسان من كم هائل من العلاقات والتفاصيل والحقائق والوقائع، فهو يستبعد بعضها باعتبارها غير دالة)من وجهة نظره(ويستبقي البعض الآخر، ثم يربط بينهما وينسقها تنسيقا خاصا بحيث تصبح(حسب تصوره) مترابطة، ومماثلة في ترابطها للعلاقات الموجودة بين عناصر الواقع، وكل هذا يعني أنَّ عقل الإنسان ليس خاملا، يتلقى الواقع بشكل سلبي ويسجله بشكل مباشر، وإنما هو مبدع وخلاق، يعيد صياغة الواقع من خلال النماذج المعرفية و الإدراكية أثناء أبسط عمليات الإدراك، ومن ثم فعملية الإدراك هي ذاتها

[1] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ص35.

[2] جميل صليبا ،المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1994، ص 64.

عملية تفسير، ورغم أن النموذج بنية تصورية، فإنّ من الممكن اختباره لاكتشاف مقدرته التفسيرية والتصنيفية[1].

ويرى **المسيري** أن هناك عدة نماذج إدراكية، منها النموذج الاختزالي والنموذج المركّب وهما نموذجان معرفيان، كما سنلاحظ ونتعرف على ذلك في مبحث قادم، فالنموذج ما هو إلا : "بناء فكريٌّ جرى تجسيده في الواقع الاجتماعي والطبيعي، والباحث يلجأ في مستهل بحثه إلى عدد من النماذج الجاهزة، ليركز عليها بحثه، فالفرضيات التي ينطلق منها نماذج، وكذلك التقنيات والتصنيفات، بل يمكن أن نعتبر خطة بحثه بكاملها سلسلة من النماذج يستوحي منها خطواته العلمانية، ويختلف النموذج عن الأحكام العامة بأنّه عقلاني وصادر عن تجربة موضوعية ويرتكز على مثال أعلى"[2].

فالرؤية المعرفية والرؤية النقدية ما هما في الحقيقة إلاّ ممارسة فكرية تسعى إلى إدراك ونقد خطاب/نص ما، وهذا في الحقيقة يعتبر نوعا من القراءة كما أُصطلح عليه في نظرية الأدب، وهذه القراءة ما هي إلاّ استراتيجية تعمل على استكانة النصوص محاولة إدراك أسسها المعرفية، كما أنّها تستنطق تلك النصوص بهدف استخلاص قيم ثقافية واجتماعية، وفي كل هذا تنطلق من مرجعياتها بغاية التفسير والتأويل ومحاولة رد الإيحاءات النصية إلى نظم ثقافية، إذن "رؤية موجهة سواء في العرض أو التحليل أو في النقد، وإبداء الرأي، رؤية تستمد مقوماتها و مؤشراتها من الفكر النقدي المعاصر،

[1] عبدالوهاب المسيري :العلمانية الجزئية و العلمانية و الشاملة ،ص444.

[2] عبدالغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2006، ص 330.

الفكر الذي يكرّس العلم والمعرفة العلمية لخدمة الإنسان لتطوير وعيه، وتصحيح رؤاه [1]، وهذه هي القراءة الموجهة والمنتهجة في هذه الدراسة، التي تعمل على تبيين الرؤية وتحديد النموذج.

2- خلفيات و مرجعيات النقد المعرفي عند المسيري

تكتسي الدراسات النقدية والفكرية التي تتناول قضايا الثقافة عامة والفكر النقدي والأدبي خاصة بأبحاث ونظريات فلسفية، فالدراسات النقدية التي وجدت في ضوء الحداثة وما بعد الحداثة كلها مكسوة بخلفيات إبستمولوجية/معرفية، ومرجعيات مستعارة من الفلسفة خاصة، والعلوم الإنسانية عامة، كعلم الاجتماع وعلم النفس.

وتميزت جل أعمال **المسيري** ، على اكتسائها بخلفيات إبستمولوجية ومرجعيات خارجية صامتة.

01- الخلفيات الابستمولوجية: ويقصد بالخلفيات الإبستمولوجية تلك الجذور المعرفية والأسس الفلسفية التي ساهمت في تكوين **المسيري** وبلورة عقله، فإننا نسير معه في التفريق بين مصطلحي المراجع والمرجعية، "فالمراجع تتناول الاقتباسات المباشرة، أما المرجعية فتتناول جذور الفكر نفسه، وتشكل النموذج التفسيري والتحليلي" [2]، فالمراجع حسب فهمه هي مجموع الكتب والمصادر التي استعان بها المؤلف في كتابة بحثه، والتي تم الاقتباس منها بشكل مباشر، والتي جرت العادة أن يتم ذكرها في قائمة المراجع، أما المرجعية فهي كامنة في المصادر التي لم يقتبس منها بطريقة مباشرة، ولكنها

[1] مُحَمَّد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط7 ، 2011، ص 18.
[2] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ص14.

هي التي تؤثر تأثيرا بليغا في اكتساب نموذج إدراكي، وفي تكوين رؤية تفسيرية، وكل هذا بطريقة غير مباشرة، يستخدمهما الكاتب في بحثه وتحليله لظاهرة ما.

وبما أنَّ الابستمولوجية هي: "فلسفة العلوم"، كما يعرفها **لالاند** الفلسفي أو باعتبارها "الدراسة النقدية للعلوم" أي هي: "أساسا الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، ولفروضها ونتائجها، يقصد تحليل أصلها المنطقي (لا السيكولوجي)، وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية" [1]، غير أنَّه ومنذ الخمسينيات بدأ العلماء التحدث عن علومهم، فسمي هذا المنحى "ابستمولوجيا العلوم" وهي تختلف عن "فلسفة العلوم"، ولم ينته الخلاف النظري القائم بين دعاة المنحيين، لذلك يصعب إعطاء تعريف موحد ونهائي للإبستمولوجيا. لكن ثمة نقاط مشتركة تصف الخطاب الإبستمولوجي على أنّه يبحث في[2]:

- **الأسس النظرية للعلوم**
- **في مبادئها**
- **في ظروف تبلورها وتطورها**
- **في أساليب العلم المختلفة**

[1] مُحَمَّد عابدا لجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 18.

[2] عبدالغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية ،ص 326.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ الخلفية الإبستمولوجية هي تلك المنظومة المعرفية، والحصيلة المكتسبة والجذور الفلسفية التي تكونت وتبلورت في عقل ما، وساعدته على اكتساب رؤية أو صياغة نموذج، "فالأسس الفلسفية والإبستمولوجية هي الموجهات المعرفية والفلسفية العامة"[1]، أي هي الأسس التي توجه الفكر البشري، وتكسب عقلا ما ذخيرة معرفية.

02-المرجعية الصامتة: أما المرجعية الصامتة فهي الأسس والموجهات التي تفرض حضورها في نص/خطاب ما، وهي متداخلة مع الخلفيات الإبستمولوجية ومتجاذبة معها، وإنما تم الاصطلاح عليها بالمرجعية الصامتة، لأنه جرت العادة أن لا تذكر في قائمة المصادر و المراجع بطريقة مباشرة، أي أنّها متضمنة في داخل النص بطريقة غير مباشرة، ولها دور كبير في تشكل الأفكار والمقولات، وفي بلورة وبناء عقل ما، لذلك يقول **المسيري**: "...وأعتقد أنَّه لابد أن يوجد ثبت بالمرجعية إلى جانب ثبت المراجع تُدرج فيه أسماء الأساتذة والمؤلفين والشخصيات التي أثرت في الكاتب حتى لو لم يقتبس مباشرة من كتاباتهم" [2]، ولهذا صرح صاحبنا في الجزء الثامن والأخير من الموسوعة، وذكر أهم الشخصيات التي أثرت عليه وساهمت في تكوينه وتبلور عقله، كما قام بذكر لأهم الم ا رجع والكتب التي اعتمد عليها.

وهذه الخلفيات الإبستمولوجية والمرجعية الصامتة هي التي جعلت صاحب الموسوعة يكتسب طريقة في التحليل/التفسير، يصفه بنموذج تفسيري جديد، تميزت به جل أعماله، التي تصب

[1] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ص14.
[2] المرجع نفسه ،ص14.

في نقد الحضارة الغربية بأدواتها ومناهجها وبواسطة مفكريها، أي قراءة **ماكس فيبر** مثلا عن طريق أو بواسطة **هوركهايمر** و **أدورنوا** من مدرسة فرانكفورت، وقد ينقد ويفسر تلك الحضارة بخلفياته الإسلامية الإنسانية، مثلما فعل على نقد وتجاوز الماركسية، انطلاقا من إيمانه العميق بالمرجعية النهائية المتجاوزة، والمتمثلة في: "الإله الواحد المنزَّه عن الطبيعة والتاريخ، الذي يحركهما ولا يحل فيهما ولا يمكن أن يردَّ إليهما، ووجوده هو ضمان أنّ المسافة التي تفصل الإنسان عن الطبيعة لن تُختَزل ولن تلغى، فالإنسان قد خلقه الله ونفخ فيه من روحه وكرَّمه وأستأمنه على العالم واستخلفه فيه، أي أنّ الإنسان أصبح في مركز الكون بعد أن حمل عبء الأمانة والاستخلاف، كل هذا يعني أنّ الإنسان يحوي داخله بشكل مطلق الرغبة في التجاوز ورفض الذوبان في الطبيعة، ولذا فهو يظل مقولة مستقلة داخل النظام الطبيعي، كما أنَّه يعني أنّ إنسانية الإنسان وجوهره الإنساني مرتبط تمام. الارتباط بالعنصر الرباني فيه..."[1].

فأهم ما في هذه الرؤية أنّ الإنسان جزء من الطبيعة، ولكنه جزء متميز عنها، وبالتالي لا يذوب فيها، ويستطيع تجاوزها، فهو وان كان نصفه الأول مادي، فبنصفه الثاني الروحي والعقلي الذي ميزه الله به عن جميع خلقه، يستطيع تجاوز الطبيعة/المادة، فالإيمان بهذه المرجعية النهائية وهذا المبدأ الواحد، وبسبب التجربة الماركسية التي عاشها، وكثرة القراءات و الإطلاعات والمصاحبة والتعلم ومحاورة مفكرين.

[1] عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ص54.

خاتمة

خاتمة

في نهاية رحلتنا العلمية سنحدد أهم النتائج التي خلصنا إليها :

1- إن القارئ لأعمال الفيلسوف المسيري يجد أنه دأب على نقد هذا التصور واعتباره أخطر انحراف تعرضت له البشرية في تاريخها حيث ذهبت في اتجاه تأليه الطبيعة وبعد ذلك تأليه الإنسان والآلة والتقنية في مسار حلولي. هذا التأليه الذي عبر عنه ألان تورين أحد أكبر المهاجمين للحداثة الغربية في كتابه "نقد الحداثة" بأنه في الغرب تم الاستغناء عن فكرة الذات وعن فكرة الله، فلم يعد المجتمع والتاريخ والحياة الفردية تخضع لكائن أعلى ينبغي أن يكون له الخضوع، بل الفرد أصبح لا يخضع لغير قوانين الطبيعة التي حلت محل الإله.

2-يعتبر المسيري العلمانية أي وحدة الوجود المادية والمرجعية المادية الكامنة، هي الإطار المعرفي النهائي للحضارة الغربية الحديثة، ويرى أن الرؤية العلمانية هي في واقع الأمر رؤية حلولية كمونية مادية لا تفصل الدين عن الدولة وحسب وإنما تعزل القيم المطلقة المعرفية والأخلاقية والإنسانية والدينية عن الدنيا، بحيث يصبح مركز الكون كامناً فيه ويُردُّ الواقع بأسره (الإنسان والطبيعة) إلى مستوى واحد، ويصبح كله مجرد مادة محضة نافعة نسبية لا قداسة لها تُوظَّف وتُسخَّر. والهدف من وجود الإنسان في الأرض هو زيادة معرفة قوانين الحركة والطبيعة البشرية والهيمنة عليها من خلال التقدم المستمر الذي لا ينتهي، ومن خلال تَراكُم المعرفة وسد كل الثغرات وقمع الآخر إلى أن يخضع كل شيء (الإنسان والطبيعة) لحكم العقل وقانون الأرقام (وهو قانون يستمد مشروعيته من المعارف العلمية المادية)، بحيث تَحوَّل الواقع بأسره (طبيعة وبشراً) إلى جزء متكامل عضوي تنتظمه

شبكة المصالح الاقتصادية والعلاقات المادية، فيخضع الواقع للواحدية المادية ويصبح أشبه ما يكون بالسوق والمصنع.

3-يُختَزل الإنسان في إطار المرجعية الكامنة ويرد إلى الطبيعة/المادة، ويصبح إنساناً طبيعياً (مادياً) غير قادر على تجاوز ذاته الطبيعية المادية، ولا يتجاوز الطبيعة/المادة بحيث يسري عليه ما يسري على الظواهر الطبيعية من قوانين وحتميات، وهذا ما يعني أن الإنسان يفقد إنسانيته المركبة وتُنزَع عنه القداسة تماماً.

4-فبدلاً من مركزية الإنسان في الكون، تظهر مركزية الإنسان الأبيض في الكون وبدلاً من الدفاع عن مصالح الجنس البشري بأسره يتم الدفاع عن مصالح الجنس الأبيض، وبدلاً من ثنائية الإنسان والطبيعة وأسبقية الأول على الثاني تظهر ثنائية الإنسان الأبيض من جهة، مقابل الطبيعة/المادة وبقية البشر الآخرين من جهة. ويصبح هم هذا الإنسان الأبيض هو غزو الطبيعة المادية والبشرية وحوسلتها وتوظيفها لحسابه واستغلالها بكل ما أوتي من إرادة وقوة، وهكذا تحوَّلت الإنسانية الهيومانية الغربية إلى إمبريالية.

5- الرؤية المعرفية العلمانية الإمبريالية هي رؤية مرتبطة بعصر التحديث والحداثة والثنائية الصلبة والمرجعية الكامنة حيث جعل الإنسان الغربي من نفسه الأنا المقدَّسة ومركز الكمون والكون الذي يحق له إبادة الآخرين واستغلال العالم. ومع الستينيات، بدأت الرؤية العلمانية الإمبريالية تأخذ شكلاً جديداً في عصر ما بعد الحداثة والسيولة الشاملة وهي إنكار المركز تماماً وإعلان انتهاء التاريخ

وانتهاء الإنسان واختفاء أية مرجعية، ومن ثم ظهر فكر ما بعد الحداثة والنظام العالمي الجديد، فجوهر الرؤية المعرفية العلمانية الإمبريالية هو تحويل البشر والعالم إلى مادة استعمالية نفعية.

6-إن المادية ترفض الغائية؛ أي أن للعالم غاية عليا، لتتلخص بذلك من مخاطر العبثية والتفاهة. عالم المادية وإنسانها لهما غايات عملية ولهما وظيفة...لتكن وظيفة حيوانية.. لا يهم. إن عبارة: الإنسان عاطفة لا جدوى منها أو عاطفة تافهة تتضمن فكرة أن الإنسان والعالم، ليس بينهما تناغم أو تطابق.. إن التفاهة عند سارتر والعدمية عند كامو تفترض البحث عن هدف ومعنى. وهو بحث يختلف عن البحث الديني في أنه ينتهي عندهما بالفشل، ولكنه يعتبر بحثا دينيا من حيث أنه يعني رفض الهدف الدنيوي للحياة الإنسانية أو رفض الوظيفة الدنيوية.

7-إن البحث عن الله بحث ديني، ولكن ليس كل بحث ينتهي باكتشاف. فالعدمية خيبة أمل ليس بسبب العالم والنظام، وإنما بسبب غياب الخير من العالم. فكل شيء تافه وعدمٌ إذا كان الإنسان يموت إلى الأبد. إن الفلسفة العدمية لا تتحدث مباشرة عن الدين، ولكنها تعبّر بوضوح عن الاعتقاد بأن الإنسان والعالم ليسا مصنوعين بالمعيار نفسه. إنها تعبر عن القلق بجميع درجاته وهو في العمق قلق ديني. عند العدمية وعند الدين الإنسان غريب في هذا العالم، ففي العدمية هو غريب بلا أمل، وأما في الدين فهناك أمل في الخلاص.

8-إن النقد الذي قدمه المسيري للتحيزات الكامنة في النموذج المعرفي المادي يعتبر محاولة رائدة في مجال اكتشاف مواضع التحيز ومنطقه، مع محاولة تأسيس نموذج تحيز إنساني مشترك، فقد حولت المرجعية المادية المنفعة واللذة إلى أهداف أساسية في الوجود الإنساني مما جعل النزعة

الاستهلاكية سلوكا حتميا يجعل عجلة الاقتصاد تتسارع نحو مزيد من الاستهلاك، ففقدان النهايات الكلية (العلة الأولى للوجود) للمعرفة المادية وانغلاقها على المادة سيؤدي إلى مأساة الإنسان وتأزم القيم وفقدان المعنى وتفكك المرجعيات، ليدعو المسيري إلى أن "المطلوب هو حداثة جديدة تتبنى العلم والتكنولوجيا ولا تضرب بالقيم أو بالغائية الإنسانية عرض.

الحائط، حداثة تحيي العقل ولا تميت القلب، تنمي وجودنا المادي ولا تنكر الأبعاد الروحية لهذا الوجود، تعيش الحاضر دون أن تنكر التراث، أول خطوة نحو إنجاز هذه الحداثة البديلة هو فصل الحداثة عن الاستهلاكية وعن مفهوم التقدم المادي وربطها بمفهوم الطبيعة الإنسانية والإنسانية المشتركة وإعادة تحديد معدلات الاستهلاك في إطار تحقيق الإنسانية وضمن حاجيات البشر المادية والمعنوية".

ملاحق البحث

السيرة الذاتية للناقد عبد الوهاب المسيري :

ولد عبد الوهاب مُحَّد المسيري في الثامن من أكتوبر عام 1938م في مدينة دمنهور المصرية القريبة من الإسكندرية، والتي تقع العاصمة القاهرة بحوالي المائة وخمسين كيلومترا. التحق المسيري بمدرسة دَمَنْهور الابتدائية وحصل على شهادتها عام 1949م، وفي العام 1955م التحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وفي العام 1959م تخرج وعُيّن مُعيداً، وفي عام 1963م سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة كولومبيا، ثم التحق بجامعة رتجرز، وحصل منها على درجة الدكتوراه عام 1969م. وفي العام نفسه عاد الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى مصر عضواً في هيئة التدريس بكلية البنات بجامعة عين شمس [1]

وفي العام 1970م عُيّن الدكتور المسيري مستشاراً لوزير الإرشاد القومي، وهي وزارة استحدثها ضُباط ،يوليو وكان وزير الإرشاد آنذاك الكاتب المعروف مُحَّد حسنين هيكل الذي ربطت بينه وبين الدكتور المسيري علاقة شديدة الأهمية سنعرض لها خلال المراحل المختلفة من مشوار الدكتور المسيري[2] ، وقد توفي الدكتور عبد الوهاب المسيري عن سعين عاما في 3 من يوليو 2008 م ، بعد معاناة طويلة مع المرض حيث نقل يوم الثلاثاء 1 يوليو الى مستشفى فلسطين بالقاهرة حيث لفظ أنفاسه الأخيرة .[3]

[1] عبد الوهاب المسيري ، رحلتي الفكرية في البذور و الجذور والثمر سيرة غير ذاتية غير موضوعية ، دار الشروق ، مصر ، 2005 ، ص 10-11.

[2] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، ص32.

[3] المرجع نفسه ، ص 11 .

مساره المهني :

عند عودته إلى مصر قام بتدريس الأدب الإنجليزي والأمريكي والنظرية النقدية في كلية البنات جامعة عين شمس، عمل كأستاذ من 1979 حتى 1983، ثم أستاذ غير متفرغ حتى وفاته. عمل أيضا أستاذا في الأدب الإنجليزي والمقارن في جامعة الملك سعود (1983-1988)، وجامعة الكويت (1988-1989)، والجامعة الإسلامية في ماليزيا. كما عمل أستاذا زائرًا في أكاديمية ناصر العسكرية.

إلى جانب عمله بالتدريس شغل عضوية مجلس الخبراء، رئيس وحدة الفكر الصهيوني، بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (1970 – 1975)، وعمل مستشارًا ثقافيًا للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك (1975 – 1979)، ومستشارا أكاديميا في المعهد العالمي للفكر الإسلامي منذ عام 1992 حتى وفاته .[1]

نشاطه السياسي :

كان الدكتور المسيري نشطا في المشاركة في الحركات السياسية والتظاهرات الاحتجاجية في مطلع حياته حيث كانت مصر تعج بالحركات والأحزاب السياسية وبمظاهر المقاومة للاحتلال الإنجليزي. واستمر هذا النشاط خلال الخمسينيات حيث انضم لبعض الحركات السياسية حتى سفره إلى الولايات المتحدة للدراسة. انضم في منتصف التسعينيات إلى قائمة مؤسسي حزب الوسط المصري، وهو حزب قائم على أسس ديمقراطية ولكنه بمرجعية إسلامية، وقام بدور أساسي في صياغة مشروعه السياسي.[2]

[1] سمير أبو زيد ، الدكتور عبد الوهاب المسيري ، http://www.arabphilosophers.com ، أطلع عليه يوم السبت 05ماي 2023 على الساعة 13:27.

[2] المرجع نفسه .

بعض مؤلفات الأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري:

أولا : كتب منشورة بالعربية :

رحلتي الفكرية : في البذور و الجذور و الثمر : سيرة غير ذاتية غير موضوعية ، الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقفة القاهرة 2002م .

في الادب والفكر : دراسات في الشعر والنثر ، الناشر : مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2007م .

دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، الناشر : مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2006م.

الحداثة و ما بعد الحداثة (بالاشتراك مع الدكتور فتحي التريكي)

الناشر : درا الفكر : سلسلة حوارات لقرن جديد ، دمشق 2003م.

الفلسفة المادية و تفكيك الانسان ، الناشر دار الفكر ، دمشق 2002م.

العلمانية الجزئية و العلمانية الشاملة ، الناشر : دار الشروق ، جزآن ، القاهرة 2002م.

فكرة حركة الاستنارة و تناقضاته ، الناشر : دار نهضة مصر ، سلسلة التنوير الإسلامي ، القاهرة 1999م .

دراسات في الشعر ، الناشر : مكتبة الشروق الدولية مصر – يناير 2007م[1].

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، ص255-282.

ثانيا : مؤلفات منشورة بالإنجليزية

A Lover from Palestine and Other Poems (Palestine Information Office), Washington DC, 1972.

Israel and South Africa: The Progression of a Relationship ((North) American, New Brunswick, N.J., 1976).

deuxième édition 1977 ; troisième édition, 1980 ; Traduction arabe, 1980.

The Land of Promise: A Critique of Political Zionism (Amérique du Nord, Nouveau- Brunswick, NJ, 1977).

Three Studies in English Literature: (North American, New Brunswick, NJ, 1979).

Le mariage palestinien: une anthologie bilingue de la poésie contemporaine de la résistance palestinienne (Three Continents Press, Washington DC, 1983).[1]

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، ص 283.

ثالثاً : مؤلفات تُرجمت إلى لغات أخرى

صهيونيسم ترجمة لواء رودباري ترجمة إلى الفارسية لكتاب موسوعة تاريخ الصهيونية (طهران، مؤسسة جاب وانتشارات، جمهورية إيران الإسلامية، 1994.

Israel- africa do sul M A Marcha Deum Relacionamento

ترجمة إلى اللغة البرتغالية لكتاب إسرائيل وجنوب أفريقيا: تطور العلاقة بينهما ريو دي جانيرو البرازيل، 1978م).

Daha kapsamli ve aciklazici bir sekularizm paradigmasina dogru: Modernite, ickinlik ve cozulme iliskisi uzerine bir caslima

ترجمة إلى اللغة التركية لدراسة طويلة باللغة الإنجليزية بعنوان «نحو نموذج أكثر شمولية وتركيباً للعلمانية، نُشرت موجزة في كتاب عن العلمانية في الشرق الأوسط .

Secularism in the middle East , ed . JohnEsposito and azzam al – tamimi , Hurst london ; 2000 .

(استانبول، تركيا، 1997م). وقد تُرجمت العديد من المقالات التي كتبها الدكتور المسيري إلى لغات أخرى مثل الفرنسية والبهاسا[1].

[1] ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، ص 283-284.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:رواية ورش

معاجم :

معجم أعلام المورد

المصادر والمراجع:

1-أنابي موني وبيتسي إيفانز(تحرير) ، العولمة المفاهيم الأساسية، تر: آسيا دسوقي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1. 2009.

2-بيار ماشيري ، بمَ يفكر الأدب؟ تطبيقات في الفلسفة الأدبية، تر: جوزيف شريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009

3-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1994.

4-الدراسات الثقافية: مقدمة نقدية، سايمون دورنغ، ترجمة: د.ممدوح يوسف عمران، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2015، مقدمة المترجم .

5-عبد الوهاب المسيري ، الثقافة والمنهج ، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2013.

6- طه جابر العلواني، مقدمة في إسلامية المعرفة، دار الهادي، بيروت، ط1 ، 2001.

7-عبدالغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2006.

8-عبد الوهاب المسيري ، رحلتي الفكرية في البذور و الجذور والثمر ، دار الشروق ، مصر ، 2005 .

9-عبدالوهاب المسيري :العلمانية الجزئية و العلمانية و الشاملة، دار الشروق ، مصر، 2005 ،ج 2.

10-عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، دار الشروق، مصر، ط 2 ،2006.

11-عبد الوهاب المسيري، دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة، ط 2 ؛ القاهرة : دار الشروق مصر، 2003).

12-عبد الوهاب المسيري ، إشكالية التحيز ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الاردن ، ط2 ، 1996 .

13-المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 2003.

14-مُحَّد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة: سيرة ذاتية، دار نلسن، السويد ط 1، 1993.
15-مُحَّد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط7 ، 2011.
16-المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر، دمشق، ط3، 2010.
17-المسيري، دراسات في الشعر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 1 ، 2006.
18-المسيري، في الأدب والفكر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2006.
19-المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1- دار الشروق الطبعة الأولى، القاهرة.
20-ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية ، مركز الحضارة لتتنمية الفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2007 .
21-هشام شرابي، صور الماضي: سيرة ذاتية، السويد، دار نلسن، ط 1، 1993 ، ص 20 . كما أنّ له سيرة أخرى سابقة بعنوان: جمر ورماد: ذكريات مثقف عربي، والتي نشرت بدار الطليعة، بيروت، ط1، 1972.

الرسائل و الاطروحات:

22-عبد الوهاب المسيري، من ضيق المادية إلى رحابة الإنسانية والإيمان، ورقة قدمت لمؤتمر: "الفلسفة في الفكر الإسلامي: قراءة معرفية ومنهجية" الذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الأردن بالتعاون مع الجامعة الأردنية ووزارة الثقافة الأردنية يومي 29-30 أكتوبر 2008م.
23-رسالة الماجستير للطالب حجو عبد الرحمن الموسومة بـ المصطلحات و المفاهيم النقدية عند عبد الوهاب المسيري .
24-رسالة الماجستير للطالب مُحَّد بن أحمد بن أيوب الموسومة بـ نقد الفلسفة عند عبد الوهاب المسيري .

المجلات و الدوريات:

24-د. المسيري. مفكر بدرجة ناقد أدبي – مصطفى عبد الغني – دراسة – مجلة أوراق فلسفية – مجلة غير دورية علمية محكمة – مصر – العدد 19 – 2008 – عدد خاص عن الدكتور المسيري .
26-الفن وتأويله بين الحاصل والمرجع، شربل داغر، مجلة علامات المغربية، العدد: (25)، لسنة: 2006م.

27-مُحَّد مرسي شعبان ، (ملاحظات حول التفكيكية)، مجلة الدراسات الإسلامية، مج 38 آباد باكستان، الجامعة الإسلامية العالمية، العدد 02، 2003.

28-النقد الثقافي (ندوة)، هدى وصفي وآخرون، مجلة فصول في النقد الأدبي، العدد: 63، شتاء وربيع 2004.

29-د.طاهر براهيمي ، مابعد الحداثة "منطلقاتها وتبدياتها " قراءة في فكر عبد الوهاب المسيري ، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة غرداية -المجلد-08-العدد01-جوان 2019.

مواقع إلكترونية:

30-سمير أبو زيد ، الدكتور عبد الوهاب المسيري ، http://www.arabphilosophers.com/أطلع عليه يوم السبت 05ماي 2023 على الساعة 13:27 .

31-ممدوح الشيخ ، عبد الوهاب المسيري ناقدا أدبيا، https://www.almadasupplements.com/ أطلع عليه يوم 21 جوان 2023 على الساعة 20:30 .

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ت
الفصل الأول: الملامح النقدية لمشروع عبد الوهاب المسيري	
المبحث الأول: الملامح في النقد الأدبي	
بدايات المسيري في النقد الأدبي	6
دراسات المسيري الأدبية واللغوية	9
العمل الأدبي وعالم الإنسان في النقد الأدبي	14
المبحث الثاني: النقد الثقافي	
التحليلات الثقافية للمسيري	18
أسس النقد الثقافي لدى المسيري	18
اعتماد المسيري لنموذج الإدراكي في تحليلاته	19
أهم مصطلحات النقد الثقافي لدى المسيري	20
المبحث الثالث: النماذج المعرفية في النقد عند المسيري	
مرتكزات الفلسفة المعرفية المادية عند المسيري	27
اخفاقات النموذج المعرفي المادي	31
انتقاد المسيري أسس الفلسفة المعرفية المادية	33
الفصل الثاني: الفكر النقدي لدى عبد الوهاب المسيري وسؤال الحداثة	
المبحث الأول: هيمنة التغريب والتقليد	
أسس توجه التغريب والتقليد في مشروع المسيري	40
المناهج المتبعة في دراسته للتغريب والتقليد	42
المبحث الثاني: النقد الأدبي	
: المفاهيم النقدية الأدبية لدى المسيري	48
المبحث الثالث: النقد المعرفي	
ماهية النقد المعرفي	57
الغاية من النقد المعرفي	60
خلفيات مرجعيات النقد المعرفي عند المسيري	62
خاتمة	67
ملاحق البحث	
السيرة الذاتية للناقد عبد الوهاب المسيري	72
مساره المهني	73
نشاطه السياسي	73
بعض مؤلفات الدكتور عبد الوهاب المسيري	74
قائمة المصادر والمراجع	78

الملخص:

يتلخص المشروع الفكري للدكتور عبد الوهاب المسيري في الدعوة الإقامة حداثة إسلامية إنسانية جديدة ، بديلة عن الحداثة الغربية المادية كما يصفها. وتحتل اللغة وفلسفتها جزءا رئيسيا في هذا المشروع، فهو يوليها اهتماما كبيرا وبقضاياها، وعلى رأسها قضية الاصطلاح، باعتبار أن المصطلح هو عنوان المفاهيم التي تشكل وحدات نسله الفكري الذي يقوم على نقد ونقض النموذج المعرفي الغربي وتفكيك مصطلحاته، بكشف تحيزاتها التي قد تنتقل عبر عملية الترجمة وهذه الورقة هي محاولة لوصف مقاربة المسيري في ترجمة المصطلح الغربي.

الكلمات المفتاحية: عبد الوهاب المسيري، النقد الأدبي، النقد الثقافي، النماذج المعرفية، التغريب والتقليد.

Abstract

The Arab Egyptian intellectual Abdelwahab Elmessiri project is the foundation of a new Islamic modernity instead of the western materialist one according to him. Language is a main issue in this project, especially the question of terminologyas terms are the titles of the concepts which are the units of his cognitive system that system depends mainly on the critique and the deconstruction of the western cognitive paradigm and deconstructing its terms via detecting their aspects of bias that can be transferred by translation. This paper is an attempt to describe Elmessiri's approach in translating western terms.

Key words: Abd al-Wahhab al-Messiri , literary criticism , cultural criticism , epistemological models , alienation and imitation .